الصواعق المحرقة

على ما في كلام فواز المدخلي من جهل وسفسطة

كتبها

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد سبق لي أن كتبت رداً بعنوان (الرد الجلي على المرجئ فواز المدخلي وبيان زيف طعنه في العلامة الراجحي) وذلك بعدما طعن هذا المأفون في عالم سلفي كبير فانبريت للدفاع عنه محتسباً على ذلك الأجر والثواب من الله تبارك وتعالى ، وكان جديراً بفواز المدخلي بعدما بلغه مقالي أن يستغفر الله ويتوب إليه مما فعل ، ولكنه أبى إلا أن يتعصب لنفسه الأمارة بالسوء ولشيخه المرجئ ربيع المدخلي فكتب مقالاً بعنوان (ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بوائل الحدادي التكفيري) !! ولا شك أن عنوانه باطل وسيرى القارئ الكريم الرد عليه وعلى بقية ترهاته ، وعندما طالعت المقال وجدته فارغاً من العلم وقد ملأه صاحبه بالسب والشتم والكذب والتهويل على القارئ ليقرر أموراً باطلة في نفسه ، وقام بنشر موضوعه في يوم عيد الأضحى (١٠ ذو الحجة ١٤٣٥هـ) وعندما قرأته انجلى لي حقاً أن هذا الفواز فارغ من العلم وأنه من الضحالة بمكان وصدق من قال (تكلم حتى أعرف من أنت) وقول (المرء مخبوء تحت لسانه) فقد كنت أظنه طالب علم ! ولكن قد خاب الظن فيه ووجدته عارياً من العلم غارقاً في الجهل والتعصب .

والعجب العجاب أن أتباع ربيع المدخلي كثر وهم يروجون له باطله ويروجون لمن يدافع عنه ، فما أن قام هذا الجاهل بنشر مقاله الباطل حتى روجه له المبطلون في كثير من مواقع التواصل على شبكة الإنترنت ! ويثنون عليه بكلام يدل على أنهم لا عقول لهم واعية وإنما يساقون كالأنعام سوقاً .

وحرصاً مني على الدفاع على عقيدة ومنهج السلف من تحريف المبطلين وزيغ الزائغين فكتبت هذا الرد لأفند باطله وأبين للناس جميعاً أنه عار عن العلم ومتعصب لشيخه ربيع تعصباً مقيتاً وقد حرصت أن أنقل مقاله كاملاً برمته وقد قسمته على فقرات ورددت على كل فقرة فيه حسبما يقتضيه الحال راجياً من الله تعالى أن يهتدي فواز ومن معه من أتباع ربيع إلى الحق وترك الباطل فإذا تحقق ذلك فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإن كابر وعاند وأصر على باطله فلا يلومن إلا نفسه وليس له عندي إلا الذم والتقريع .

إن عادت العقرب عدنا لها　　　وكانت النعل لها حاضرة

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ١٠/ ذو الحجة / ١٤٣٦هـ

٢٤/ سبتمبر / ٢٠١٥م

alsalafy1433@hotmail.com

قال فواز المدخلي :

(«ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بوائل الحدادي التكفيري»)اهـ

أقول : إن هذا العنوان فيه عدة مخالفات بيانها كالآتي :

أولاً : إن هذا العنوان فيه مشابهة مقصودة منك بالجعد بن درهم الذي قيلت فيه مثل هذه العبارة ، قال الأمير خالد القسري : (ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً ثم نزل من على المنبر وذبحه فشكر أهل العلم له صنيعه) وهذا العنوان منك كذب واضح وجهل فاضح وفيه قلب للحقائق وهو من الشناعة بمكان ؛ لقد خبت وخسرت يا فواز إن كنت تريد تشبيهي بالجعد بن درهم فإن الجعد كافر وأنا مسلم موحد على عقيدة السلف وقد بين أئمة السلف كفر الجعد بن درهم في كتبهم .

ثانياً : إن قائل هذه العبارة في الجعد بن درهم وهو الأمير (خالد القسري) قد نزل من على المنبر وضحى به حقاً فشكر أئمة السلف له صنيعه ، قال الإمام ابن القيم في النونية :

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ   قسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله   كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة   لله درك من أخي قربان

فهل أنت يا فواز ضحيت بالمذكور حقاً ؟! أليس ما فعلته كذب يا فواز فإنك تعلم في قرارة نفسك مذ كتبت بيدك ذلك أنك كذاب ، وهل شكر لك صنيعك أحد من أهل العلم السلفيين ! إن العلماء السلفيين يقررون الحق وهو ما تكلمتُ به فاتق الله .

ثالثاً : إنك وأمثالك من أتباع ربيع المدخلي تعذرون بالجهل من وقع في الشرك الأكبر ! فكيف جاز لك أن ترميني بالكفر في تشبيهك لي بالجعد بن درهم قبح الله صنيعك إذ كيف تعذرون بالجهل وتشتدون علي بالرمي بالكفر ؟! أليس هذا تناقض عجيب يا فواز قد أوقعك فيه الجهل العريض ؟!

رابعاً : إنك يا فواز لا تجرؤ على فعل هذه الأشياء ولست معروفاً بها فأعطي القوس باريها وكما قال القائل :

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد

إن مثلك يا فواز كالنعامة تخنس عند المواجهة وإنك كما قيل :

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

وحق لي أن أتمثل قول القائل :

زعموا الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربع[١]

خامساً : قال فواز المدخلي : (الحدادي التكفيري)! وهذا باطل ومنكر من القول ، وقد بينت في كثير من كتاباتي ضلال محمود الحداد وكتبت مقالاً رسمياً وهو منشور ولله الحمد بعنوان (لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد) وقد بينت فيه ضلاله وانحرافه عن منهج السلف الصالح ، وما زلت أكتب في كتاب بعنوان (الصارم المسلول على الحداد الجهول ومن تابعه من كل مخذول) يسر الله إخراجه ، وللتنبيه فإن محموداً الحداد صناعة شيخك ربيع المدخلي وكلاهما ضال .

وكما تبرأت من الحداد تبرأت أيضاً من ربيع المدخلي فكتبت مقالاً بعنوان (لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة) فليراجع هذه الأشياء من رام الحق .

وأما القول بأنني تكفيري ! فهذا بسبب أنني أقرر عدم العذر بالجهل في أمور التوحيد الظاهرة ؛ والذي أقرره هو عقيدة أئمة السلف ، وهذا الفواز لجهله البالغ يرميني بأنني تكفيري لأنه يجهل عقيدة السلف ويعتنق عقيدة المرجئة في العذر بالجهل ، ويلزمه من رميي بأنني تكفيري رمي أئمة السلف من المتقدمين والمتأخرين بأنهم تكفيريون ولا شك أن هذا ضلال مبين .

---

1 - استفدت هذا البيت من فضيلة شيخنا الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع حفظه الله ووفقه لكل خير ؛ عندما أخبرته بأمر فواز المدخلي وما كتب من باطل يرد به علي فضحك شيخنا وقال هذا البيت .

قال فواز المدخلي :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه..وبعد: فقد وصلني رد من أحد المغمورين المتعالمين الحدادية الذين يريدون الشهرة على حساب الآخرين وسماه «الرد الجلي على المرجئ فواز المدخلي وبيان زيف طعنه في العلامة الراجحي ».

وكنت قد عزمت على عدم الرد عليه لأن الرد عليه يرفع من شأنه، فرجحت إهماله وتركه، ولكن لما رأيت طعنه في العلماء زعماً منه أنه يدافع عنهم فأعدت قراءة قاله مرة أخرى من ألفه إلى يائه، فرأيت أنه لا يخرج في كل أفراده عن عواطف باعثها حبه العريُّ عن الحقيقة والبرهان، فإنه لم ينصر فيه الشيخ عبد العزيز الراجحي نصراً مؤيداً بالحجة والبرهان كما زعم، ولا تقيد بما طالبني فيه[2] من العدل والإنصاف، بل وقع في البهت والكذب أضعافاً مضاعفة وسأبين ذلك من خلال وقفاتي على وقفاته بل أقول على كذباته.)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن ما ذكرته كذب بيّن فإنني لا أريد الشهرة على حساب أحد ، وإنما أرجوا أن تكوني ردودي لله دفاعاً عن عقيدة ومنهج السلف الصالح ، ومعاذ الله أن أبتغي بعملي غير الله .

ثانياً : إن هذا الكلام منك كذب عريض لأنك كتبت ذلك تعصباً لنفسك وغضباً لها ، وقد كان الصراخ على قدر الألم .

---

[2] - كذا قال ؛ والصواب أن يقول : طالبني به .

ثالثاً : كنت أتمنى أن تقول (الطعن في ربيع) وليس العلماء لأنه هو المقصود عندك وليس بقية العلماء وإلا فسم لي العلماء الذين أطعن فيهم ، فإنك تعلم أنني لا أطعن في الفوزان ولا المفتي ولا اللحيدان ولا الراجحي وهكذا فالمقصود ربيع فقط .

رابعاً : إن قولك (فأعدت قراءة قاله مرة أخرى) يدل على أنك لم تقرأ إلا مقالي هذا في الرد عليك وفيه الطعن في ربيع ! فهلا قرأت بقية ردودي الأخرى على ربيع مفصلة بالأدلة الشرعية ومن ثم إن كان لك نقد عليها بطريقة علمية فأتحفنا به وأما طريقتك هذه فليست من العلم في شيء .

خامساً : إن زعمك بأن ردي عليك لا يخرج عن عواطف زعم باطل فإنني رددت بعلم وأنا حقيقة أحب الشيخ الراجحي لأنه عالم سلفي ومع ذلك لا أتعصب له وهو لا يرضى أن يتعصب له أحد من غير معرفة بالدليل الشرعي .

سادساً : إن زعمك بأنني لم أتقيد بالعدل والإنصاف وأنني وقعت في البهت والكذب أضعافاً مضاعفة وأنك ستبين ذلك في وقفاتك على وقفاتي ! زعم باطل وسيتضح للقارئ الكريم من خلال ردي هذا من منا وقع في الكذب والبهت ولم ينصف ولم يعدل ، وسيحكم القارئ وعندها لا ينفعك صراخك ولا عويلك ، وإنني أقول لك كما قال القائل :

ستعلم إذا انجلى الغبار   أفرس تحتك أم حمار

قال فواز المدخلي :

(١ - الوقفة الأولى : نبذة عن المتعالم المغرور المدعو وائل بن علي بن أحمد الملقب نفسه بالأثري زوراً وبهتاناً الحدادي التكفيري . هو وائل بن علي بن عبد الله بن أحمد الصعيدي السوهاجي .)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن فوازاً المدخلي قد رماني بالتعالم والحقيقة أنه جدير بهذه الصفة إذ لم أخالف السلف الصالح في عقيدتهم ولا منهجهم بفضل الله تعالى وإنما خالف فواز السلف الصالح ونشر البدع (بدعة الإرجاء وبدعة القول بالعذر بالجهل) وينسب ذلك لمنهج السلف وهذا هو محض التعالم .

ثانياً : إن فوازاً المدخلي قد رماني بالغرور ! وإنني أحمد الله تعالى أن جعلني متواضعاً ولا أستكبر أو أستحيي إذا أخطأت وبين لي الصواب أن أرجع إليه وأقر بذلك ، وأما فواز المدخلي فقد بينت له أخطاءه فكابر وعاند فالذي يستحق أن يوصف بالكبر والغرور هو وليس العبد الفقير .

ثالثاً : إن فوازاً المدخلي قد رماني بأني لقبت نفسي زوراً بالأثري ! والحقيقة أن كلامه هذا باطل ، لأنه لا بأس أن يلقب الرجل نفسه بالأثري أو السلفي إذا كان يسير حقاً على منهج السلف وأئمة أهل الحديث ولا يخالف طريقهم ، وأما إذا لقب نفسه بشيء من ذلك وكان يخالف ما عليه أئمة السلف فإنه حينئذ لا ينفعه اللقب ، وإنني أحمد الله تعالى على السير على منهج السلف الصالح ولزومه وأسأل الله تعالى الثبات عليه إلى الممات .

وقد وجهت سؤالاً قديماً لشيخنا زيد المدخلي – رحمه الله – عبر الشبكة حول ذلك وهذا نصه :

بعض الناس يجعل في نهاية اسمه لقب الأثري أو السلفي فما حكم ذلك ؟

فأجاب : لا حرج عليه إذا كان صادقاً بأنه سلفي أو أثرى ، أي : من أهل الحديث فلا حرج عليه ، وما هو إلا من الألقاب الشريفة التي يعتز الإنسان بالاتصاف بها ، لا حرج أبداً لا سيما إذا دعا الداعي إلى ذلك(٣) .

وبمثل فتوى الشيخ زيد أجاب أيضاً الشيخ ابن باز والفوزان .

---

[3] - الفتوى بتاريخ : ١٣ / رمضان / ١٤٣٠هـ ، الدرس الخامس من دروس الوابل الصيب .

رابعاً : قال فواز المدخلي : (هو وائل بن علي بن عبد الله بن أحمد الصعيدي السوهاجي)! وهذا غلط شنيع منه في كتابة اسمي على الرغم من أنه أتى به على الصواب قبل ذلك بنحو سطر مما يدل على غفلته وعدم أمانته وعدم تحريه للحق . واسمي كاملاً كما أنشره على أبحاثي (أبو عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري) فلغفلته جعل كنيتي (أبو عبد الله) مكان اسم جدي فقال (وائل بن علي بن عبد الله) وقوله الصعيدي السوهاجي كأنه يحتقر أهل الصعيد ! فإن كان كذلك فهو جاهل كبير لأن الله تعالى قال (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وكم من إمام من الأئمة كان من الصعيد فليتك تعقل ما تكتب يا فواز .

قال فواز المدخلي :

(والتلميذ النجيب للمجرم الأفاك مجدد ملة الحرورية الضال عماد فراج التكفيري وهو معروف بتكفيره للإمام الألباني - رحمه الله - وتكفيره - أيضا - للشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله ، وكذا تكفيره للشيخ محمد بن سعيد رسلان المصري حفظه الله ، وغيرهم من أهل العلم والفضل)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن مما ينبغي أن يعلمه فواز المدخلي وغيره أنه ليس لي علاقة البتة بعماد فراج من سنوات فقد تركته ولفظته بعدما ظهرت شطحاته الكبيرة ، وقد تناقشت معه فلم يرجع إلى الحق عندها تركته ، وهذا يدل على أنني لا أتعصب لأحد مهما بلغت مكانته عندي ولا أحب أن أقلد أحداً وإنما أبحث عن الدليل الشرعي الصحيح وحيثما كان الدليل أعض عليه بالنواجذ وأتقلد فهم السلف له .

ثانياً : إذا كان عماد فراج يكفر الألباني وربيعاً ورسلان فهو يتحمل ما يقول ، وأما أنا فلا علاقة لي به البتة كما بينت آنفاً ، فلا تتكلم كلاماً يشعر فيه القارئ أني أؤيد منهج عماد فراج وأنني أوافقه في كل ما تكلم به ! فاتق الله تعالى .

ثالثاً : إن عماد فراج قد ازداد حاله سوءاً في الفترة الأخيرة وقد بلغ به الأمر أن كفر شيخ الإسلام بن تيمية وغيره من العلماء ! وهذا من أعجب العجاب وأكبر الضلال وقد يصل به الحال فيكفر نفسه لاحقاً ، فنعوذ بالله من الخذلان والضلال ونسأله أن يهدي ضال المسلمين .

قال فواز المدخلي :

(فبدايته كانت في منتديات الأقصى والتي كان يشرف عليها شيخه الضال ردحاً من الزمن ، وكان هذا الأبعد وكذا شيخه يتستران بالمنهج السلفي إلى أن بدءا[٤] بالطعن في الإمام الألباني شأن أهل البدع الحاقدين المرجفين ، وكان يخصص منبراً يدلس فيه ويكذب على أحد كبار أهل العلم والفضل ، وهو فضيلة شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي - رحمه الله - حيث كان هذا المجرم يخصص قسماً في ذاك المنتدى المذكور يكتب في أعلاه : أجوبة فضيلة شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي على أسئلة وائل الأثري ، وكان يحضر بعض الدروس عبر البالتوك ، ويلقي بعض الأسئلة، ثم يسجل سؤاله وما أن تنتهي المحاضرة حتى يسارع بوضع سؤاله في المنتدى في القسم الذي أسماه بسؤالاته مع شيخنا - رحمه الله - ، وهذا منه تدليس وكذب ؛ فلا يكون الطالب معدودآ عند الشيخ من طلابه حتى يكون ملازما له ، وهذا من

4 - كذا قال ، والصواب : بدآ ، وبعضهم يكتبها هكذا : بدأا .

حضور مجلس أو مجلسين لشيخنا - رحمه الله - كان ينسب نفسه للشيخ متسترا به حتى يواري سوأته الحدادية ونحلته التكفيرية)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إنني لا أتستر بالمنهج السلفي وأسأل الله الثبات عليه إلى الممات ، والذي أعلمه من حال عماد فراج آنذاك أنه لم يكن يتستر بالمنهج السلفي وكان صادقاً مجداً في طلب العلم ونشره حريصاً على نشر عقيدة ومنهج السلف ، ولكن الهداية فضل الله يؤتيها من يشاء فضل عماد فراج الطريق وهو يظن أنه ما زال يدافع عن السلفية فلبس عليه كثير من الأمور والآثار عن السلف فلم يفهمها على وجهها الصحيح بفهم أهل العلم فضلل كثيراً من أهل العلم وكفر كثيراً منهم ، فحاله الآن من الخطورة بمكان لذلك حذرت أنا وغيري من منهجه الفاسد وأسأل الله أن يهديه ويرده إلى الحق رداً جميلاً .

ثانياً : لقد كتبت كثيراً فيما مضى عن الشيخ الألباني وبينت خطأه في مسألة الإيمان وأن قوله قول المرجئة ولكنك وأمثالك تتعصبون له ولا تتمسكون بالعقيدة الصحيحة مما يؤكد أنكم على عقيدة المرجئة وإلا فلو قلتم أخطأ الشيخ لكان خيراً لكم وانتهى الأمر .

ثالثاً : إنني لم أكذب أو أدلس على الشيخ زيد المدخلي – رحمه الله – وذلك لأن القسم الذي خصصته لسؤالاتي له سميته (مجموع سؤالات أبي عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري للشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي - حفظه الله - عبر البالتوك) هكذا كتب القائمون على المنتدى وكنت قد طلبت منهم أن يكتبوا العنوان هكذا (مجموع سؤالات أبي عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري للشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي - حفظه الله - عبر البالتوك والبيلوكس على شبكة الإنترنت) ولكنهم اعتذروا بأن العنوان طويل جداً وقد تجاوزت حروفه العدد المسموح به في العنوان ، فقد تحريت الدقة في العنوان بفضل الله تعالى وبينت أن أسئلتي للشيخ زيد أو غيره إنما

كانت عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ثم يأتي بعد ذلك هذا الدعي الغبي ويتهمني بالكذب والتدليس ! ويزعم أنني كتبت أعلى القسم (أجوبة فضيلة شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي على أسئلة وائل الأثري) فليحكم القارئ من منا المدلس والكذاب أنا أم فواز ؟!

رابعاً : إن زعمك بأنني حضرت بعض الدروس للشيخ زيد – رحمه الله – زعم باطل جداً وذلك لأنني كنت حريصاً جداً على متابعة دروسه المباشرة من بعد منتصف عام ١٤٣٠هـ إلى أن توفاه الله عز وجل أي فترة تصل قرابة خمس سنوات فهل هذه يقال عنها بعض الدروس ! وإنني أطلب منك ومن غيرك أن يسأل عني الأخ الفاضل علي بن زيد المدخلي – وفقه الله لكل خير – هل حضرت بعض الدروس أم كنت ملازماً للدروس ؟

إن مما لا تعلمه يا فواز أنني كنت مقرباً جداً عند الأخ علي بن الشيخ زيد وكذلك من كان ينقل الدروس عبر الغرفة ولمواظبتي في الغرفة التي تنقل درس الشيخ زيد عبر برنامج (البيلوكس) جعلوني مشرفاً فيها أفتحها للسامعين وأديرها وأحياناً كان ينقل الدرس عبر بث الموقع فكنت أفتح الغرفة وأنقل الدرس عن طريق الموقع والأخ علي يعلم ذلك وقد شكرني على ذلك .

خامساً : إن زعمك بأنني بعدما ينتهي الدرس كنت أسارع بوضع سؤالي الذي أجاب عليه الشيخ زيد – رحمه الله – في القسم الذي خصصته لذلك بإطلاق زعم باطل لأنني لم أنشر كل أسئلتي التي عرضت على الشيخ حتى الآن وقد بلغت قرابة المائتين (٢٠٠ سؤال) والذي نشرته منها قرابة الثمانين (٨٠سؤالاً) فقط ، وقد فرغت كثيراً منها وأنهيت الجزء الأول وفيه مائة (١٠٠ سؤال) والأخ علي بن زيد على علم بذلك وقد كنت أرغب في طباعتها لينتفع الناس بها هي وبقية الأبحاث التي اعتنيت بها للشيخ – رحمه الله – ولكن الأخ علي اعتذر بأن دار الميراث النبوي لها حقوق كتب الشيخ فلا يتم طباعة شيء إلا بإذن منهم وشكرني على ما صنعت .

صحيح كنت أسارع بنشر الفتاوى التي تحدث فيها عن مسألة الإيمان والعذر بالجهل وكان الغرض من ذلك أن يهتدي أمثالك من أتباع ربيع إذا رأوا كلام الشيخ زيد يصادم كلام ربيع يوافق ما أقول به أنا وغيري من تقرير عقيدة السلف الصالح ولكنكم لا ترفعون شأناً لكلام الشيخ زيد ولا الشيخ النجمي ولا الفوزان ولا ابن باز ولا غيرهم من السلفيين لأنني وغيري قد أتينا لكم بعشرات الفتاوى والتقريرات لهم في تلك المسائل ومع ذلك تضربون بها عرض الحائط وتأخون بقول ربيع وتتهمونني وغيري بأنني حدادي وتكفيري ! فلتتهموا إذن هؤلاء العلماء بذلك لأننا تعلمنا منهم ذلك .

وبعد هذا الكلام هل يقال على رجل تم عرض (٢٠٠) سؤال له أنه حضر بعض الدروس ! أدع الحكم للقارئ .

سادساً : إن زعمك بأن قولي (لشيخنا زيد) تدليس وكذب ! زعم باطل واشتراطك الملازمة زعم باطل ايضاً يدل على أنك لا تفرق بين الطالب العام والطالب الخاص الملاصق له فالعالم يصير شيخاً للشخص ولو حمل عنه رواية واحدة وإلا فإنك لم تقرأ سير علماء الحديث ومعرفة شيوخه ومن له رواية واحدة عن فلان ، وزعمك بأنني حضرت مجلس أو مجلسين للشيخ زعم باطل قد سبق الرد عليه آنفاً وبينت أنني حضرت له قرابة خمس سنوات .

سابعاً : إن الزعم بأن هذا تدليس وكذب ؛ قول كذب منك لأنني بينت آنفاً أنني كتبت قيدت كلامي بقولي (عبر الشبكة (الإنترنت)) فليس قولي وفعلي بتدليس ولا كذب .

وأنت يلزمك من ذلك رمي كل علماء الحديث الثقات الذين رموا بالتدليس أنهم كذابون ! ولا شك أن هذا باب ضلال كبير أوقعك فيه جهلك العريض .

ثامناً : إن زعمك بأنني أنسب نفسي للشيخ زيد زعم باطل فأنا لا أنسب نفسي للشيخ وإنما أنسب نفسي لمنهج السلف ، ومع محبتي وتقديري الكبير للشيخ زيد –

رحمه الله – إلا أنني لا أتعصب له أبداً فلو وقفت بالدليل على خطأ له فإني لا أقبله منه وأقول أخطأ الشيخ ولا يتابع على ذلك .
وقولك (حتى يواري سوأته الحدادية ونحلته التكفيرية) قول باطل وسبق أن رددت عليه ، ويلزمك أن ترمي الشيخ زيداً بأنه حدادي وتكفيري لأن تقريراته في هذه المسائل نفس التقريرات التي أقولها وهي عقيدة السلف التي تجهلها أنت وربيع ومن سار على منهجه الفاسد .

قال فواز المدخلي :

(وفي هذا الوقت نشب صراع بين أتباع الجهني في منتداه ، وبين أتباع عماد فراج والذي كان سببا في تلميعه للناس وإظهاره في ثوب السلفية عبد الحميد الجهني وعبد الله صوان الغامدي، وكانت العلاقة بينهم في هذا الوقت قوية جدا، وكان هذا الصراع الذي تسبب في فرقتهم وانقسامهم وردهم على بعضهم بعضا أن الجهني وفريقه أبرزوا مسألة العذر بالجهل ، وكان عماد فراج يرى العذر بالجهل ، وكان الجهني ومعه عبد الله بن صوان يريان تكفير الجهمية وكان عماد فراج ومن معه يرون أن الجهمية لا يحكم عليهم عينا أنهم كفار ، ثم حدث الانقسام بينهما ؛ وكان هذا المدعو وائل في هذا تابع لعماد فراج ومدافع عنه باستماتة ، وبدأت عداوته مع الجهني والزاكوري وأحمد أبو زينب وشاكر زكريا وغيرهم ، وأوقفوا مشاركاته من منتدياتهم ، ثم انقطع زمنا وبعدها عاد إلى موقع الآفاق بمباركة الغامدي فقد كانت علاقته به طيلة هذه الفترة قوية حتى استطاع أن يجعله معهم في منتديات الأفاك عبد الحميد الجهني ، وقد كان يروج لمقالاته قبل ذلك في المنتدى عيسى الدشلوطي المنشاوي ، والذي يلقب نفسه بأبي عمر عيسى الحمادي ، ويطبع له مقالاته

ويوزعها في معرض الكتاب الدولي المصري، وهو يكتـــب الآن في منتـــديات الجهني ولولا الغامدي لم يكن له مكان بينهم ؛ فالغامدي هو من زج به ليكون معهم وهو ملفوظ لدى كثير من مرتادي المنتدى من قبل ومن بعد ، هذه لفتة بسيطة من سيرة هذا الغر ، ولولا خشية الإطالة لكتبت أكثر من هذا .فـــإذا عرفنا سيرته العفنة وحياته المظلمة وتخبطاته المتعددة عرفنا ما قـــاء بـــه في رده الفاجر من كلمات وادعاءات وتحريف واضح بين، فلا نستغرب ذلك لأنـــه هكذا نشأ وعلى طريقة التكفير تربى .)اهـــ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

<u>أولاً</u> : إن الزعم بأنني دافعت باستماتة عن عماد فراج عندما كان يقرر العذر بالجهـــل خلاف العقيدة الصحيحة زعم باطل والجميع يعلم أنني اجتنبت الفـــريقين ودعـــوت الجميع أن يكون النقاش بالتي هي أحسن للتي هي أقوم .

<u>ثانياً</u> : لم تحدث أي عداوة بيني وبين الشيخ عبد الحميد الجهني أو أحد من الإخـــوة الفضلاء (الزاكوري وأحمد بن إبراهيم وشاكر زكريا وغيرهم) ولم يحدث أن أوقفـــوا مشاركاتي فقولك هذا من الكذب البيِّن ، وإنما فقط من نفسي انقطعت عن المشاركة في جميع المنتديات حتى اقترح علي بعض الفضلاء إنشاء مدونة تضم جميـــع كتابـــاتي وصفحة على (الفيس بوك) أيضاً و (تويتر) فقام بإنشاء ذلك وتم المقصود .

<u>ثالثاً</u> : نعم صحيح بعد انقطاع كبير عن المشاركة في المنتديات طلب مـــني الـــشيخ الفاضل الحبيب أبو عاصم عبد الله الغامدي – حفظه الله – العـــودة للمـــشاركة في منتديات الآفاق فاعتذرت بسبب كثرة مشاغلي وأنني لا أستطيع متابعة مـــا يكتـــب الأعضاء والناس يلزمونني بكتابة غيري فقبل عذري ، ثم بعد ذلك كرر الطلب مـــرة أخرى ووافق أن بعضاً من إخواننا طلب ذلك مني أيضاً فرضيت بذلك ودخلت بنفس اسمي والرقم السري مما يدل على أنه لم يوقفني أحد كما زعمت يا فـــواز ، وكتبـــت موضوعاً ذكرت فيه أنني غير ملزم بكتابة غيري وأنني مسئول عما يصدر مني فقـــط ،

وصحيح العلاقة مع الشيخ الغامدي قوية جداً بفضل الله وشرفي لي أن يكـون مثلـي على علاقة به فهو من أطيب وأحلم من رأيت وعلى علم غزير ويحترم أهل العلم جداً وليس كما تزعمون من أنه يطعن فيهم فالحقيقة أنه يطعن في ربيع ، وربيع عندكم هو العلماء !!

رابعاً : صحيح كان الأخ الحبيب الفاضل أبو عمر عيسى الحمادي – وفقه الله لكل خير – ينشر مقالاتي في الفترة التي انقطعت فيها ، وقام بمتابعة طباعة كـتبي الـتي تم عرضها في معرض القاهرة الدولي للكتاب ومن جملتها كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) . والحقيقة أنني أعجز عـن شـكره فمهما قلت فيه من قول فلن أكافئه بما فعل من معروف جزاه الله خيراً .

خامساً : إن زعمك بأنني كنت ملفوظاً لدى كثير من مرتادي المنتدى من قبل ومـن بعد زعم باطل ، بل كنت محبوباً منهم ويدل على ذلك تعليقـاتهم وثنـاؤهم علـى موضوعاتي التي أنشرها أو ينشرها لي غيري فاتق الله ولا تكذب .

سادساً : إن زعمك بأن ما تقيأت به لفتة بسيطة ووصفك لي بالغر بالغر ! وأنـك لولا خشية الإطالة لكتبت أكثر وأكثر ؛ زعم باطل فالغر هو أنت ومن على شاكلتك ممن يخالف منهج السلف الكرام ولم يتقيد به وسيتضح هذا جليـاً للقـارئ الكـريم وأذكرك مرة أخرى بقول القائل :

ستعلم إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتك أم حمار

ولو كان عند أكثر مما تقيأت به ويدينني لكتبته وبينته للناس فدع الكـذب فإنـه لا ينفعك .

سابعاً : إن سيرة العبد الفقير مشرقة بفضل الله تبارك وتعالى وليس كمـا تـدعي وأسأل الله تعالى أن يثبتني على منهج السلف .

وطريقتي في عرض المسائل سلفية بحمد الله تعالى والقارئ المنصف ينظـر في عبـاراتي وعباراتك ويقارن بينهما ويحكم بعدل وإنصاف من منا يتكلم بعلم ومن يتكلم بجهـل وتخبط ! ويلزمك يا فواز أن ترمي جميع السلفيين بأن طريقتهم تكفيرية لأن ما أقـرره

هو عقيدة السلف ولكنك لما جهلتها وتعلمت عقيدة المرجئة من ربيع انقلبت عنـــدك الموازين مثله فجعلت عقيدة المرجئة عقيدة السلف وعقيـــدة الـــسلف هـــي عقيـــدة التكفيريين ! قبح الله فعلكم وأظهر للناس عواركم ليعلموا الحق ويعملوا به .

قال فواز المدخلي :

(٢ - الوقفة الثانية : عنون كذباته بـــ «الرد الجلي على المرجئ فواز المدخلي وبيان زيف طعنه في العلامة الراجحي «بل أقول حري بأن تغير العنـــوان إلى «الرد الغبي» فما رأيت أغبى منك أحداً إذ تناقض نفسك بنفسك وتطعـــن في العلماء بدون أن تدري لأنك نشأت على الكذب والتناقض وقد ظهر ذلـــك جلياً في كتابتك المظلمة .

ثم قلتَ «المرجئ فواز المدخلي» رميتني بالإرجاء بدون بينة وأقول: هذا تبديع واضح لي وأنا أطالبك بالآتي:

- أن تثبت علي بأني مبتدع وأني من المرجئة إثباتاً موثقاً من كلامي أو نقولاتي ليكون الأمر واضحاً لي وللقراء الكرام، ولكي لا تعرض نفسك للتهمة بأنك كاذب في دعواك !!

أما مجرد الدعاوي الخالية عن الإثبات فهذه يستطيعها أي أحد ولا تتعسّر لأنها طريقة الجهال وأصحاب الأهواء.

وطريقة ثلبك فيّ دون أثارة من برهان وإثبات تدل على سوء نيتك وطويتـــك واتباعك للهوى، وتعصبك لمذهبك الحدادي لا إلى الحق.

كيف وقد أقررت على نفسك بأني قد وثقت ردي بمقاطع صوتية، والحمد لله أنك رددت على نفسك بنفسك وكما قيل "من فيه ندينه بما فيه" بمـــا يظهـــر للقراء الكرام ويزيدني يقيناً أن ردك من أغبى ما قرأت.)اهـــ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن تسمية مقالي بالرد الجلي تسمية مناسبة جداً لأن فيها إيضاح حالك وأنك مرجئ متستر بالسلفية كربيع فجدير أن يعلم الناس حالك ، والرد الغبي حقيقة هو ردك الذي ظهر من عنوانه مدى غبائك الكبير .

ثانياً : إنني لم أطعن في العلمي في ردي وإنما دافعت عن أحدهم وهو الشيخ الراجحي – حفظه الله – وطعنت فيك وفي ربيع فهل أنت ترى نفسك من العلماء ؟! وهل ربيع يقال له علماء ؟! كان يكفيك أن تقول : أحد العلماء ، لأنه عندك عالم ! وأما على الحقيقة فهو مرجئ وعالم ضلالة .

ثالثاً : إنني لم أنشأ على الكذب فإنني أعلم أنه كبيرة من الكبائر وأن الكذب نسقط للمرء والمؤمن لا يكذب ، وكذلك لم أتناقض فالتناقض ظهر عندك لقلة بصيرتك بالمكتوب ، وكتابتي منيرة بالحق ، والظلام أتى من عندك في كتباتك الباطلة .

رابعاً : نعم أنت تستحق أن توصف بالإرجاء لأنك تنشر مقالات ربيع الإرجائية وتدافع عنه ولا يعرف لك كلام مستقيم في هذه المسائل على وفق عقيدة السلف ، فنصيحتي لك يا فواز أن تذكر للقراء الكرام عقيدة في حكم تارك أعمال الجوارح بالكلية هل هو مسلم أم كافر ؟ وعقيدتك في العذر بالجهل ، وأنت بين ثلاثة أمور :

الأمر الأول : إما أنك تجيب إجابة صحيحة موافقة لعقيدة السلف فتقر بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية وعدم العذر بالجهل في أصل الدين ، فإن قلت ذلك فإني أقول لك : إن هذا الكلام هو ما أقول به وهو يصادم ما يقوله ربيع فلماذا ترضاه لنفسك وتنتقدني ؟!

كذلك أيضاً أقول لك : إذا اعتقدت ذلك حقاً ومع ذلك تنشر لربيع فإن هذا تناقض عجيب منك وكما قال القائل :

إثبات ضدين معاً في حال ... أقبح ما يكون من المحال

وهذا يدل على أنك متبع للهوى أو أنك تنشر لربيع من غير أن تقرأ له .

فإذا كنت تنشر له مقالاته الإرجائية من غير أن تقرأها فاستغفر الله واقرأها وستجده على عقيدة المرجئة .

والأمر الثاني : وإما أنك تجيب إجابة باطلة بأن تارك العمل بالكلية مؤمن وأنك ترى العذر بالجهل في أصل الدين ! وهذا هو الإرجاء يا فواز الذي حذر منه السلف ومنهم الشيخان النجمي وزيد اللذان لم تستفد منهما هذه العقيدة السلفية .

والأمر الثالث : وإما أنك ترى أن المسألة خلافية ! وهذا قول المرجئة أيضاً لأن معنى ذلك أنك تصحح قولاً باطلاً .

خامساً : إن قولك يا فواز (من فيه ندينه بما فيه) يدل على أنك تؤكد طعنك في الشيخ الراجحي ، لأنك لم تكتب رداً علمياً عليه وإنما مجرد بعض المقاطع الصوتية له فيها ثناء على بعض أهل البدع الذين خفي حالهم عليه ثم قلت بعدها (وانكشف القناع يا عبد العزيز الراجحي) !

قال فواز المدخلي :

(فإن قلت اتهمتك يا فواز بأنك مرجئ لأنك تنقل للعلامة ربيع المدخلي وتدافع عنه، وهذا الذي تريده جزماً بأن العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- مرجئ !!

فأقول: «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» وأطالبك بأن تتهم كل من زكاه من العلماء وعلى رأسهم:

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

- والشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.
- والشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .
- والشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله.

- والشيخ العلامة صالح اللحيدان حفظه الله .
- والشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله .
- والشيخ العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.
- والشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا رحمه الله.
- والشيخ العلامة محمد بن عبد الله السبيل رحمه الله.
- والشيخ العلامة زيد المدخلي رحمه الله .
- والشيخ العلامة عبيد الجابري حفظه الله.
- والشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله.
- والشيخ العلامة صالح السحيمي حفظه الله .

وغيرهم كثير من أهل العلم الفضلاء وأهل الخير الصلحاء، فهل هؤلاء كلهم عندك مرجئة !!

فإن قلت : خفي حاله عليهم؟

فأقول : قد يخفى على واحد أو اثنين لكن يخفى على ثلة من العلماء الذين استشهد بهم الله تعالى في كتابه الكريم على وحدانيته سبحانه فقال : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » فهذا لا يقبله عقل ولا منطق، وبالتالي فإنك تتهم هؤلاء العلماء كلهم الذين زكوه سواء كانوا أمواتاً أو أحياء بأنهم مرجئة وهذا الذي تريد أن تصل إليه وهو الطعن في العلماء السلفيين وهذه طريقة الحدادية في إسقاطهم للعلماء.

ألم أقل لكم أيها القراء بأن هذا الدعي يهرف بما لا يعرف !!

«إن هذا لشيء عجاب»)اهـ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

أولاً : نعم صحيح أنت مرجئ لأنك تنشر مقالات ربيع والواضح أنك على هذه العقيدة ولا يعرف لك قول موافق للسلف وقد طلبت منك أن تذكر لنا عقيدتك في هذه المسائل وألزمتك بإلزامات .

ثانياً : إن إلزامك لي يا فواز بأن أهم عدداً من الشيوخ بأهم مرجئة لأمهم زكوا ربيعاً إلزام في غير محله وذلك لأن هؤلاء أثنوا عليه من باب حسن الظن به لأنه يدعي السلفية ويرد على الإخوان المسلمين فظنوه سلفياً ! وأنبهك أن بعضاً ممن أوردهم قد قال بقول المرجئة كالألباني وكذلك عبيد الجابري كلامه سيء في العذر بالجهل ، والعجب أنه قديماً بالاشتراك مع صالح السحيمي وملفي الصاعدي ردوا على ربيع في مسألة الإيمان وبينوا كفر تارك جنس العمل ومع ذلك يتعصبون لربيع رغم أنه لم يرجع إلى الحق .

ثالثاً : دعك من هذا العويل يا فواز فإنه لا يفيدك شيئاً وإذا كنت تبتغي الحق وصادقاً فيما تدعيه فاذهب بمقالات ربيع إلى سماحة المفتي والفوزان واللحيدان واطلب رأيهم في ذلك بعد الاطلاع على كل حرف كتبه ربيع ، وإننا لننتظر جوابهم معك على أحر من الجمر كما يقال ، فهل تستطيع يا فواز أن تفعل ذلك ؟! أم أنك تعلم أنك إن فعلت ذلك فسوف ترة ما لا يسرك منهم تجاه شيخك ربيع لذلك لا تفعل مثل ذلك ، ألا يدل ذلك على اتباعك للهوى ؟! نعوذ بالله من ذلك .

رابعاً : إن قولك بأنه قد يخفى حال ربيع على واحد أو اثنين من العلماء لكن لا يخفى على ثلة منهم ؛ قول فيه نظر لأنه وارد أن يخفى حاله عليهم ، ثم إن هناك من اطلع منهم على كلامه ونصحه كما ذكرت آنفاً عن الجابري والسحيمي ومع ذلك لم يرجع ربيع ولم يأخذا موقفاً تجاه ربيع بل يدافعون عنه وهذا من أسوأ فعلهما لأن الأمر دين وربيع ليس بأحب إلى العبد من العقيدة فكان جديراً بهما أن يلفظاه ويحذرا منه ،

كذلك عرض كلام ربيع على المفتي والفوزان والراجحي فحذروا من كلامه وذكـــر السائل اسم ربيع ومع ذلك بينوا أن هذه عقيدة المرجئة[٥] .

خامساً : إنني أنصحك يا فواز بمراجعة مقالي (إلى كل من أغرم بالتزكيـــات) ففيـــه قيود مهمة وضوابط لابد منها في باب التزكيات فراجعه لعلك تستفيد منه إن شاء الله تعالى .

قال فواز المدخلي :

(٣ - الوقفة الثالثة : قال أخزاه الله «فما زال أهل البدع في كل زمان ومكان يشغبون على أهل الحق المناصرين لعقيدة السلف الصالح ويطعنون فيهم ، وقد وقفت منذ أيام على طعن أحد المرجئة وهو المدعو «فواز بن علي المـــدخلي » في فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي – حفظه الله تعـــالى – واحتج على طعنه بمقاطع صوتية للشيخ فيها ثناء منه على جملة من المخالفين الذين لم يتضح له حالهم فيما يظهر ؛ كسلمان العودة وسفر الحوالي وناصـــر العمر وأبي إسحاق الحويني والشريم والبريك والطريفي».

وأقول : فقد أقر هذا المتعالم بانحراف الأشخاص الذين زكاهم الـــشيخ عبـــد العزيز الراجحي وأن تزكية الراجحي لهم كانت بسبب عدم تبيين حالهم لـــه!! إذن الواجب عليك أن تبين حالهم له بعد أن اعترفت بأنهم منحرفـــون؛ فـــإن تراجع فالحمد لله وهذا ما يسرنا ويسر كل سلفي يحب الحق والرجوع إليـــه، وإن أصر فيلزمك أن تعامله بما قرره السلف الصالح ومنهم شـــيخه سماحـــة

---

5 - يراجع في ذلك كتابي : إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل .

العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله بأن من مدح أهل البدع فإنه يلحق بهم فهل تستطيع أن تفعل ذلك يا وائل ؟!!)اهـ.

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن قولك لي بأن الواجب علي أن أبين للشيخ الراجحي حالهم قول في غير محله أصلاً لأنني في مصر وهو في المملكة العربية السعودية وبيننا مفاوز كما يقال ، فلا أستطيع الوصول إليه وقد حاولت التواصل معه ولكن لم يقدر لي ذلك إلى الآن .

ثانياً : إن تواصلك يا فواز مع الشيخ الراجحي أيسر مني ولو أنك تبتغي الحق لذهبت إليه أو اتصلت عليه وبينت حالهم له أو كنت على الأقل كتبت رداً علمياً بعيداً عن نمط العوام الجهال ولكنك أبيت إلا أن تفضح نفسك وتظهر ثوب الجهل .

ثالثاً : إذا بين له الأمر بأن فلاناً وفلاناً من أهل البدع فليس له أن يثني عليهم بل يجب البراءة منهم .

وإنني أعاملك بنفس المبدأ ؛ فها أنت تثني على ربيع وتنشر مقالاته إما عن اعتقاد أو من باب حسن الظن ولا تقرأها ! فاقرأها لتجد الرد عليها بالأدلة فهل تستطيع بعدها إن كان كذلك أن تلحقه بأهل البدع وإلا فأنت تثني على مبتدع فتلحق به .

قال فواز المدخلي :

(٤ - الوقفة الرابعة : قال أخزاه الله «إن فوازاً المدخلي متعصب لشيخه المرجئ ربيع المدخلي وينشر مقالاته الإرجائية فهو على نفس المعتقد الفاسد الذي يدين به شيخه، والعجب حقاً أن فوازاً هذا قد عاش مدة طويلة يحضر دروس الشيخين العلامتين أحمد النجمي وزيد المدخلي – رحمهما الله تعالى – وهما من كبار العلماء السلفيين في العصر الحاضر ومع ذلك لم يستفد منهما في

باب الاعتقاد واتبع هواه فتابع ربيعاً المدخلي في الإرجـاء وتـرك العقيـدة السلفية».

أقول : هذا يظهر لكم – أيها القراء الكرام - مدى تناقـضاته واضـطراباته وكذبه. فالشيخ ربيع من أشد الناس على المبتدعة ومنهم الخوارج والمرجئـة، ومقالاته مشحونة بذلك ولاسيما المرجئة؛ فقد كشف حالهم وبين ضـلالاتهم، والعلماء الذين ذكرناهم منهم: الشيخ أحمد النجمي، والشيخ زيد من أشـد الناس احتراما للشيخ ربيع، ومن أشد الناس تأييدًا له إلى نهاية حياتهما.

وهذا أمر معروف عنهما؛ فلا تتمسح بهما؛ فإن تمسحك بهما يدل على كذبك ومغالطاتك، وأنا تابعت هؤلاء العلماء، سواء من الأموات أم من الأحياء، وما زال أهل العلم يثنون عليه وعلى منهجه وكتاباته .فأين التعـصب في ذلـك؟ ثم إني أنقل له ولغيره من العلماء السلفيين الذين شهد لهم القاصـي والـداني بصحة المعتقد وسلامة المنهج، فإن كانت هذه الطريقة تسميها تعـصباً فمـا أحلاها من طريقة، وما أسلمها من وسيلة، وأشهدكم بأني من أشـد النـاس تعصباً للحق وأهله .

وصدق القائل:

قالوا تعصبت للأسلاف قلت لهم *** نعم ، وأحمد ربي أنني سلفي)اهـ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

<u>أولاً</u> : إن ربيعاً المدخلي ليس من أشد الناس على المرجئة كما تزعم فالأمر ليس مجرد صيحات وهتافات (المرجئة فرقة ضالة واحذروا المرجئة) وغير ذلك من الأقوال لأن تقريراته تؤيد مذهب المرجئة ، ولا شك أن ما عليه ربيع ضلال كبير وفيه تغرير بكثير من المسلمين ممن يحسنون به الظن لأنهم يظنون أن ما يقوله هو عقيدة السلف وأن من يخالفه فهو على عقيدة الخوارج التكفيريين ! فانقلبت الموازين ولكن لابد من حـسم

الأمر وإظهار الحق للناس حتى يعلم الجميع ضلاله ومخالفته لمنهج السلف الصالح الذي يزعم أنه عليه ومتمسك به .

ثانياً : إنني بفضل الله تعالى لم أتناقض أو أضطرب أو أكذب ! معاذ الله أن أكون من الجاهلين ، فإنني معه ومعك ومع غيركما أتعامل بالعدل والإنصاف وفي ردودي على ربيع رأى الجميع ذلك أتكلم بعلم وأدلة شرعية على منهج السلف الصالح وكلامي أثنى عليه شيوخ أفاضل ولم أخرج عن تقريرات علماء السلف الآن كالفوزان والمفتي وغيرهما ، فإن كان لديك علم حقاً تثبت مخالفتي لعقيدة السلف فهاته ! أما الصراخ العويل والكذب والتهويل وفهمك السقيم أنت وشيخك ربيع فإن هذا لا ينفعك بل يضرك والله لمخالفته لعقيدة السلف الصالح ، وإنني أقول لك يا فواز اتق الله ولا تكابر عن قبول الحق فرحم الله امرءاً بلغه الحق فتقلده وعمل به وترك ما عليه من باطل ، وقبح الله امرءاً بلغه الحق فلم يتقلده ويعمل به ويترك ما عليه من باطل وإنما تعصب للهوى فأرداه هواه وصار بعيداً عن طاعة الله ، وزين له الشيطان سوء عمله فرآه حسناً فيظن أنه على الحق وأن غيره على الباطل ، نعوذ بالله من الضلال والخذلان .

ثالثاً : إن العلماء الذين أثنوا على ربيع ومنهم الشيخ النجمي وزيد المدخلي قد أثنوا عليه واحترماه من باب حسن الظن وإلا فإن تقريراتهم تخالفه تقريراته في مسائل الإيمان والعذر بالجهل وثمة مسائل أخرى ، وقد رأينا العلماء الفوزان والمفتي واللحيدان والراجحي وغيرهم يسألون في هذه المسائل عن كلام ربيع المدخلي فيبينون أنه كلام المرجئة فهلا ارعويت يا فواز .

رابعاً : إنني لم أتمسح بأحد وإنما ألزمتك أنت من باب التقريع أنك حضرت لعالمين فاضلين (النجمي وزيد) ولم تستفد منهما مع أنهما كانا يقرران الحق واتبعت ربيعاً وهو على الباطل .

خامساً : إنني أتحداك كما تحديت غيرك من قبل (وقد طلبت ذلك من ربيع نفسه)[6] بأن تأخذ مقالات ربيع التي انتقدت عليه ورددت أنا وغيري عليها وخاصة كتابه (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) وتذهب بها إلى سماحة المفتي والفوزان واللحيدان وتعرضها عليهم وتأتي لنا بثناء واحد منهم على هذه المقالات بعد عرضها وقراءة ما فيها ! وها أنا أنتظر وأذكرك بأن المفتي سبق أن صدر له تحذير من هذا الكتاب فلا تنسى أن تسأله وتستوثق من فتواه إن كنت ممن يشكك فيها[7] .

سادساً : إن زعمك بأنك تنقل لربيع وغيره من العلماء السلفيين الذين شهد لهم القاصي والداني بصحة المعتقد وسلامة المنهج زعم فيه نظر ، لأنك تنقل لهؤلاء في غير مسائل الإيمان والكفر وأما في هذه المسائل فإنك تنقل لربيع وتتعصب له وكلامه يصادم كلام العلماء السلفيين ومع ذلك أنت وأمثالك تتعصبون لربيع وترمون بكلام العلماء السلفيين عرض الحائط !

وليعلم القارئ الكريم أنني لم أذم التعصب للأسلاف كما يزعم فواز ، لأن التعصب للأسلاف السائرين حقاً على منهج السلف أمر ممدوح ويسمى اتباعاً ، فما أورده فواز من قول في ذلك فالأمر كما يقال : كلمة حق أريد بها باطل ! لأنك تتعصب لربيع وكلامه الباطل ، وليس الأمر مجرد كلام بل ينبغي أن يكون حقيقة وليس ادعاء .

قال فواز المدخلي :

(ثم إنك شهدت على نفسك بأن الشيخين العلامة أحمد بن يحيى النجمي والعلامة زيد بن محمد المدخلي علماء سلفيون، وقد ماتا وهما يثنيان على

---

[6] - كما في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) صفحة رقم (٦٢) .

[7] - يراجع في ذلك مقالي : الرد على من شكك في فتوى سماحة المفتي في التحذير من كتاب ربيع المدخلي .

زميلهم وصديقهم وأخيهم؛ بل وأقول وحبيبهم لأنهما توفيا وهما يحبانه لله وفي الله ويدافعان عنه ويزكيانه، فأنا أبشرك بأني سرت على طريقتهما ولم أخالفهما؛ بل سأدافع عنه ما دام شيخنا ربيع المدخلي ينصر الحق ويدافع عنه.
فيلزمك يا وائل أن تقول عن الشيخين رحمهما الله بأنهما من المرجئة لأنهما توفيا وهما يزكيانه؟
فهل تقدر أن تتهمهما بذلك؟
أظن هذا الأمر عليك سهل ويسير.)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : قلت ولا زلت أقول أن الشيخين (أحمد النجمي وزيداً المدخلي) من العلماء السلفيين في هذا العصر وقد نفع الله بعلمهما كثيراً من الخلق وإنني واحد ممن استفاد من علمهما ولكن لا يعني هذا أن أتعصب لكل قول صدر منهما فالميزان هو ما عليه السلف وقد يخفى شيء على الفاضل فيتكلم في مسألة خطأ ويعلمه المفضول ويتكلم بالصواب .

ثانياً : لقد تقدم القول بأنهما أثنيا عليه من باب حسن الظن ، ولا يلزمني أن أتهمهما بالإرجاء لأنهما عالمان فاضلان وأنت مقلد جاهل فلا تقرن نفسك معهما فإن حسن الظن بهما أنهما لم يقفا على كلامه الباطل وأما أنت فوصلك ودافعت عنه ونشرته للناس .
وليس الأمر يسيراً علي كما تزعم فإنني بفضل الله تعالى أتكلم بعدل وإنصاف وليس مثلك تتهم الناس بما هم منه براء .

ثالثاً : قولك (فأنا أبشرك بأني سرت على طريقتهما ولم أخالفهما) أقول لك : كذبت في ذلك وسأنقل لك جملة من أقوالهما في مسائل الإيمان والعذر بالجهل لعلك ترعوي وترجع عن باطلك ويعلم القارئ اللبيب مدى كذبك العريض في دعواك أنك سرت على طريقهما ولم تخالفهما ، فخذ غيضاً من فيض :

قال الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي : (وأجمع أهل السنة والجماعة على ما تقدم ذكره: أن الإيمان: اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح، وأنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وكلما ازداد العبد في الطاعة ازداد إيمانه كمالاً وقوة، وكلما وقع في المعاصي والتقصير والغفلة تناقص إيمانه، هذه عقيدة أهل السنة والجماعة.)[8]اهـ

وقال أيضاً : (وبهذا تعلم أن الإيمان لا يكون إيمانا حقاً حتى يجتمع عليه القلب واللسان والجوارح فإن لم تجتمع هذه الثلاثة فلا إيمان)[9]اهـ

وقال أيضاً : (وقد جرى اتّصالٌ هاتفيٌّ بيني وبين الشيخ ربيع المدخلي في مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٤/٢٣ هـ؛ وقد سألته عن قولك –يا غيثيُّ!-: «إنَّ الشيخَ ربيعاً يقول: (إنَّ تاركَ جنسِ العمل لا يكفرُ) ، وهذا إرجاءٌ[10]!»، فقال الشيخ ربيع: «هذا كذبٌ!! لم أقُلْه أبداً. ولكنّي أقول: من قال (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله) ولم يعمل بما أوجب الإسلامُ عمله، فإنّه يُعتبر زنديقاً كافراً يُستتابُ، فإن تاب وإلاّ قُتل! والذي يقول أنّي أقول: (إنَّ تاركَ جنسِ العمل لا يكفرُ) ، فليُخرجْه من كتبي[11]! ولكنّي أقول: إنَّ الكلامَ في (جنس العمل) كلامٌ مُحدثٌ لم يُعرف عن السلف الأوّلين[12]»)[13]اهـ

---

[8] - فتح الرب الغني بتوضيح شرح السنة للمزني (ص : ٢٥ - ٢٦) طبعة دار المنهاج .

[9] - شرح البربهاري (ص : ٩٦) طبعة دار المنهاج .

[10] - هذا فيه بيان وإقرار من الشيخ النجمي – رحمه الله – بأن القول بعدم كفر تارك جنس العمل هو قول المرجئة .

[11] - هذا سهل وما أكثره في كتبك ومقالاتك ومن ذلك مقالك (هل يجوز أن يرمى بالإرجاء من يقول إن الإيمان أصل والعمل كمال فرع) فقد سئل عنه الشيخان الفوزان والراجحي فحكما عليه بالإرجاء ، كذلك شرحك لكتاب الإيمان من صحيح البخاري وقد تقدم حكم الشيخ الغديان بأن كلامك هذا كلام المرجئة ، كذلك أيضاً كتاب المرجئ أحمد الزهراني (إتحاف أهل الصدق والعرفان بكلام الشيخ ربيع في مسائل الإيمان) فإنه جمع بين النقيضين ، كذلك

وقال أيضاً : (وتعتقد الطائفة المنصورة أنَّ الإيمان قولٌ وعمل واعتقاد ؛ قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالقلب وعمل بالجوارح ، وأنَّه يزيد وينقص ؛ يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية، وأنَّ تارك العمل زنديقٌ غير صادقٍ في ادعائه الإسلام ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى ما ذكر الإيمان إلاَّ وذكر معه العمل الصالح ، وأنَّ تارك الصلاة كافرٌ كفراً يخرج من الملة للأدلة الدالة على ذلك ؛ منها قول الله سبحانه وتعالى : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) وقد اتفق الأئمة الثلاثة مالكٌ ، والشافعي ، وأحمد أنَّ تارك الصلاة يستتاب فإن تاب وإلاَّ قتل حداً على رأي الإمامين؛ مالكٌ ، والشافعي ، وعن أحمد روايتان رواية كقول مالك ، والشافعي ، ورواية أنَّه يكفر بالترك ؛ فلذلك يقال بأنَّه يقتل كفراً أمَّا أبو حنيفة فإنَّه لا يرى قتله ؛ وهو قولٌ شاذ ، وذلك ؛ لأنَّه يقول بالمذهب الإرجائي أي إرجاء الفقهاء ، ومن ادَّعى الإسلام ، ونطق بالشهادتين ، وترك العمل لم يكن صادقاً فيما ادَّعاه حتى يعمل ، وإن لم يعمل استتيب فإن تاب وإلاَّ قتل كما سبق بيانه.)[١٤]اهـ

تعليقك على كتاب (دلائل البرهان) الذي أصَّل مذهب المرجئة ؛ وحذر منه أهل العلم . وغير ذلك ، فالكلام الذي يؤخذ عليك في هذه المسألة كثير جداً .

[12] - إن عدم ورود هذا القول عن السلف الأولين لا يضر وقد استعمله أئمة من المتأخرين كشيخ لإسلام ابن تيمية وابن رجب الحنبلي وشيخك العلامة ابن باز وغيرهم ، وعلى كل لا أختلف معك كثيراً حول هذه الكلمة كلفظة ، فهي كلفظة لا أقيم ولاء ولا براء عليها وإنما الولاء والبراء على مضمونها فمن أقر بأن تارك أعمال الجوارح بالكلية كافر فقد برئ من الإرجاء ومن لم يقر بذلك فقد وقع فيه .

[13] - مقال نشر قديماً على شبكة سحاب بعنوان (توضيح لما سبق ذكره عن فاروق الغيثي) وقد كتبه الشيخ أحمد النجمي بتاريخ : ١٤٢٦/٤/٢٤هـ .

[14] - مقال بعنوان (الطائفة المنصورة) الفقرة الخامسة .

وقال أيضاً : (تارك جنس العمل ؛ هذا يعتبر مرتدًا زنديقًا لا بد أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، وإذا ترك الصلاة بإجماع أهل العلم أنه يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه)[15]اهـ

وقال أيضاً جواباً على سؤال وجه إليه : (هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة ؟

فأجاب : لا ، تارك الأعمال كافر ، وإذا قال أنه مسلم فهو كذّاب ، لا يكون مسلماً إلا بالعمل)[16]اهـ

وقال أيضاً : (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ،،، قوله : هل يعذر الإنسان بالجهل فيما يتعلق بالعقيدة ؟ الذي يترجح لي أن العذر بالجهل يكون في الأحكام الفرعية التي ليست من العقيدة والأسس ، أما العقيدة فإنه لا يعذر فيها بالجهل ، ومن الأدلة على ذلك أن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال :" في النار " قال : فكأنما وقع حَرٌّ بين جلد وجهي ولحمي فأردت أن أقول : وأباك ، فرأيت الأخرى أجمل ، فقلت : وأهلك يا رسول الله؟ قال - صلى الله عليه وسلم -:" إن أبي و أباك في النار ، بربك إذا مررت بقبر قرشي أو ثقفي فقل له إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يبشرك بالنار " فلو كان أحد معذوراً بالجهل لعُذر أهل الفترة لأنهم لم يكن عندهم كتاب ولم يكن عندهم علم يتداولونه ، فبذلك ربما يقال أنهم يُعذرون ، وهذا الحديث في صحيح مسلم ، وحديث آخر وهو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان في سفر فذهب وتبعه أصحابه فجاء إلى مقبرة وتخطى القبور كلها حتى وصل إلى قبر فجلس إليه فبكى وأبكى من حوله ثم قال :" إن هذا قبر آمنة بنت وهب - يعني أمه - ، إن هذا قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فأبى عليَّ ذلك ، واستأذنته في أن

---

15 - المصدر فتوى صوتية للشيخ منشورة على الشبكة العنكبوتية .

16 - المصدر فتوى صوتية للشيخ منشورة على الشبكة العنكبوتية .

أزور قبرها فأذن لي في ذلك ، فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة " . وهذا حديث أيضاً في صحيح مسلم ، وهذان الحديثان يدلان على أنه لا يعذر بالجهل في العقيدة ، وإنما يعذر بالجهل في غير العقيدة وهي الأمور الفرعية ، على أن هناك خلافاً وكلاماً كثيراً حول هذه المسألة .

س : ما هو مفهوم العذر بالجهل ؟ وهل إذا وجدتَ رجلاً يدعو - كأنه- عند قبر أحد من الموتى ممن يظنون فيهم الصلاح ، هل أحكم عليه بالكفر أم تقام عليه الحجة ؟ بينوا لنا هذا السؤال .

ج : أقول : هناك فرق بين من دعا صاحب القبر وبين من دعا الله عند هذا القبر ، فمن دعا الله عند هذا القبر ظاناً أن الله يقبل الدعاء عنده ويستجيبه فهذا صاحبه يعد مبتدعاً ، ولا يُحكم عليه بالكفر . أما من دعا صاحب القبر واعتقد فيه أنه يجيب الدعوة وأنه يعطي ما طُلب منه ، وأنه يُنجي من الشيء المرهوب ويجلب المطلوب ويعلم الغيب ؛ من اعتقد هذا فإنه يكون كافراً ، للأدلة القرآنية الحاصلة في القرآن ، واقرأوا كتاب الله وتجدون فيه ما يبين ذلك . نعم .)[١٧]اهـ

وقال أيضاً : (أما من صلّى لغير الله أو ذبح لغير الله أو تطوَّف بالقبور ودعا أصحابها فإنَّه إذا فعل شيئاً من ذلك يعتبر مشركاً شركاً أكبر ، وقد خرج عن الإسلام بفعله هذا . ومعنى قوله (فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام) يعني أن تحكم بردَّته.)[١٨]اهـ

وقال شيخنا زيد بن محمد بن هادي المدخلي: (الصنف الخامس : عموم المرجئة الذين أخرجوا العمل عن مسمى الإيْمان، وادعوا أن من حصل له مجرد التصديق فتصديقه هذا باقٍ على حاله لا يتغير سواء أتى بشيء من الطاعات أم لا، وسواء اجتنب المعاصي أو ارتكبها، فهم لَمْ يفرقوا بين جنس العمل -والذي يعد شرطًا في صحة الإيْمان عند أهل السنة- وبين آحاد العمل وأفراده والذي يعد تاركه غير

17 - درس بعنوان (وجوب التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح) .

18 - إرشاد الساري إلى توضيح شرح السنة للبربهاري .

مستكمل الإيْمان، وقد استعملوا القياس فقالوا: "لا يضر مع الإيْمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة" وأهل السنة يوافقونَهم في أنه لا ينفع مع الكفر الأكبر طاعة ، ويخالفونَهم في اعتقاد أنه لا تضر مع الإيْمان معصية كما هو معلوم، إذ المعاصي ينقص بِها الإيْمان ما لَمْ تكن كفرًا فتحبطه. وبطلان قول هذا الصنف ظاهر لمعارضته نصوص الكتاب والسنة التي تدل على أن الإيْمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهي كثيرة في الكتاب والسنة كما قد سبق، وقد أجمع على ذلك سلف الأمة وأتباعهم.)[19]اهـ

وقال أيضاً : (الأمر الخامس : أن الإيمان لابد أن تجتمع أمور ثلاثة هي :" القول ، العمل ، الاعتقاد " ولا يكفي أبداً الاقتصار على واحد من هذه الثلاثة، بل ولا على اثنتين منها ، كما أن اجتماعها لا يكون نافعاً ومفيداً حتى يكون صواباً على السنة لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – :" من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد".)[20]اهـ

وقال أيضاً جواباً على سؤال وجهته إليه في بعض دروسه عبر الشبكة : (ما هو ردكم على من يزعم أن السلف اختلفوا في تكفير تارك أعمال الجوارح على قولين ؟ فأجاب الشيخ : البحث في هذا معروف عند أهل السنة وهو أن من ترك الأعمال كلها فلم يعمل شيئاً من أعمال الجوارح فلا حظَّ له في الإسلام ، إذ أن الإيمان وحقيقة الإيمان ما اجتمع فيه قيود أربعة : النطق باللسان ، والاعتقاد بالقلب، والعمل بالجوارح ، والقول بزيادته ونقصانه . فالمهم أن من يعتقد أن تارك العمل بالكلية لا يعمل شيئاً من فرائض الإسلام وواجباته ، ولا ينتهي عن محرماته ، أن من اعتقد بأن هذا من أهل التوحيد ومن أهل الجنة إذا مات على ذلك فهو غلطان . والصحيح أن تارك الأعمال جملة وتفصيلاً لا حظَّ له في الإسلام ، ولا يتورع أحد في القول بكفره الكفر المخرج من الملة ، إذ بأي شيء يلقى الله ويدخل الجنة ، لأنه حتى

19 - الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة ؛ الجزء السادس (ص: ٣١٨) طبعة دار المنهاج .

20 - أوضح المعاني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني (ص: ٣١٨) طبعة دار المنهاج .

لو قال (لا إله إلا الله) ما قام بشيء من معانيها ولا من مستلزماتها ومقتضياتها . أما بقية الأعمال يعنى كونه يعمل ببعض الأعمال ويقصر في البعض بالشيء الذي لا يخرجه من دائرة الإسلام فهذا من طبيعة البشر ، وأهل المعاصي قول أهل السنة والجماعة فيهم أنهم تحت المشيئة ، من شاء الله عزَّ وجل غفر له ذنوبه وأدخله الجنة بدون أن تمسه النار ، فهو ذو الفضل العظيم ، ومن عاقبه عاقبه بقدر جريمته ويكون مآله إلى الجنة لأنه من أهل التوحيد والصلاة والصوم ، وعموماً من أهل أركان الإيمان والإحسان ، والمسألة مبحوثة في كتب العقائد .)[٢١]اهـ

وقال أيضاً : (وهذه القيود الأربعة عند أهل السنة والجماعة السابقين واللاحقين لا ينقصون منها شيئاً أبداً ، ومن نقص شيئاً منها وقع في خطر . وينجو من الخطر من قال : الإيمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ؛ لأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان ؛ من صلاة وصوم وقراءة قرآن وأمر بمعروف وصدقة .. وغير ذلك من أنواع الإحسان)[٢٢]اهـ

وقال أيضاً : (فهذه القيود الأربعة (نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) لابد أن تتوفر لبيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة ؛ السلف الصالح وأتباعهم .)[٢٣]اهـ

وقال أيضاً جواباً على سؤال وجه إليه : (السائل : هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة ؟

فقال الشيخ : لا لا ، أهل السنة متفقون على أن أعمال الجوارح من مسمى الإيمان ، الإيمان عند أهل السنة : قول واعتقاد وعمل ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية ، هذه هي حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة.

---

21 - تم الجواب على هذا السؤال بتاريخ : ٢٤ / ذو القعدة / ١٤٣٠هـ ، ضمن درس الزاد والحموية .

22 - التعليق المتين على أصل السنة واعتقاد الدين (ص: ٢٠) .

23 التعليق المتين على أصل السنة واعتقاد الدين (ص: ١٥٨) .

السائل : هناك يا شيخ كتاب يقرر صاحبه أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مؤمن ناقص الإيمان ، وأن هذه مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة[٢٤] فلا يجوز الإنكار!

الشيخ : لا لا ، هذا ليس بصحيح ، هذا الكلام خطأ ، أهل السنة كما قلت لك على اتفاق على قيود الإيمان الأربعة : نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية . من قال بغير هذا فقد خالف أهل السنة ، إما مخالفة كلية كالجهمية المعطلة وإما مخالفة جزئية كمرجئة الأشاعرة وبعض الفقهاء .

السائل : هل هذه المسألة التي ذكرتها لك عقيدة المرجئة ؟

الشيخ : على كل حال مرجئة الفقهاء هم الذين يختزلون العمل من مسمى الإيمان ، والأشاعرة كذلك .)[٢٥]اهـ

<u>وقال جواباً على سؤال وجه إليه</u> : (س : فضيلة الشيخ كيف توجه حديث : ((أن يخرج من النار أناساً لَمْ يعملوا خيراً قط))؟

فأجاب : نوجهه أن معهم التوحيد، وأهل التوحيد لا يخلدون في النار وإن عذبوا فيها، بل مآلهم الجنة بشفاعة الشافعين كما جاء في حديث الشفاعة : ((الملائكة وشفع الأنبياء وشفع الصالحون ولَم يبق إلا أرحم الراحمين)) . فيخرج من النار قوماً قد امتحشوا فيوضعون في نَهر الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثُمَّ يدخلون الجنة ويقال هؤلاء عتقاء الرحمن، فالمهم أنه لا يبقى في النار أحد في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فهذا هو الذي يحمل عليه الحديث في نظري والله أعلم)اهـ وعلق عليها في الحاشية فقال : (ووفقت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ وعضوية كل من الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان والشيخ / بكر بن عبدالله أبي زيد، فقد قالوا ما نصه: وأما ما جاء في الحديث أن قوماً يدخلون الجنة لَم يعملوا خيراً قط فليس هو عامًّا لكل

24 - يقصد السائل كتاب دلائل البرهان الذي علق عليه ربيع المدخلي .

25 - المصدر فتوى صوتية للشيخ منشورة على شبكة الإنترنت .

من ترك العمل وهو يقدر عليه، إنما هو خاص بأولئك لعذر منعهم من العلم أو لغير ذلك من المعاني التي تلائم النصوص المحكمة وما أجمع عليه السلف الصالح في هذا الباب. انتهى رقم الفتوى (٢١٤٣٦) وتاريخ (١٤٢١/١/٨)اهـ قلت (أي الشيخ زيد) : وكلامهم هذا فيه جمع بين نصوص الوعد والوعيد كما فيه رد المشكل من النصوص إلى المبين، والله أعلم)[٢٦]اهـ

<u>وقال أيضاً جواباً على سؤال وجهته إليه في بعض دروسه عبر الشبكة</u> : (س : أحسن الله إليكم سائل من مصر يقول : يستدل بعض الناس بحديث (أخرجوا من النار من لم يعمل خيراً قط) على أنه من نطق بالشهادة فهو ناج من عذاب الله تعالى وإن لم يأت بالعمل فما صحة هذا الاستدلال ؟

فأجاب : الاستدلال أحاديث الشفاعة كلها صحيحة وأن الله تبارك وتعالى يخرج قوماً لم يعملوا خيراً قط غير أنهم لم يموتوا على الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الاعتقادي والإلحاد المخرج عن الملة لم يموتوا على ذلك ، بل ماتوا ومعهم التوحيد ، وهذا ينطبق على أشخاص وأناس لهم حالات خاصة فقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال لرجل شهد عنده الشهادتين ودخل الإسلام وخرج في المعركة فقُتل ولم يسبق له أن صلى أو صام أو عمل أي عمل فقال الرسول – عليه الصلاة والسلام – " عمل قليلاً وأجر كثيراً " وشهد له بالجنة ، فهذا الحديث ينطبق على أناس مخصوصين وعلى حالات وملابسات خاصة ولا يصلح دليل لمن يعيش في الإسلام وبين أظهر المسلمين ويأبى أن يعمل خيراً من الفرائض والواجبات والمستحبات ولا يرتدع عن المحرمات والمنكرات وهو يعيش بين أظهر المسلمين فيحتج بهذا الحديث بأنه سيدخل الجنة فالعمل من أركان الإيمان ومن قيود الإيمان أن يكون مع الاعتقاد الصحيح والنطق باللسان عمل بالجوارح فمن ترك العمل بالجوارح ما ثبت إيمانه لأن العمل عمل الظاهر وعمل الباطن ولابد من أن يأتي العبد عند التمكن بالعملين : العمل

---

26 - كتاب العقد المنضد الجديد طبعة دار المنهاج (١/ ٤٥- ٤٦) .

القلبي وعمل الجوارح والله سبحانه وتعالى قال ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ فقرن بين العمل القلبي وهو الإيمان وبين عمل الصالحات وهو عمل الجوارح فمن تركها مختاراً تاركاً لها متعمداً فما نفعته شهادة أن لا إله إلا الله ، لأنه لم يطبقها وقد عاش بين أظهر المسلمين ولو نطق بالشهادتين ولم يعمل - يؤدى الأعمال الواجبة والمفروضة متعمداً مرتكباً للمحارم على اختلاف أنواعها متعمداً متكلاً على أنه قال لا إله إلا الله فهو من أهل الجنة - هذا ليس له حظ في هذا النص وليس له دليل يستقيم بل يترل هذا الحديث على أشخاص مخصوصين وعلى حالات مخصوصة)[٢٧]اهـ

<u>وقال أيضاً جواباً على سؤال وجهته إليه في بعض دروسه عبر الشبكة</u> : (س: كيف الجمع بين أحاديث الشفاعة وتارك جنس العمل ؟

<u>فأجاب</u> : أحاديث الشفاعة التي دلَّت عليها النصوص ؛ أن الشفاعة لأهل الكبائر من أمة محمد – عليه الصلاة والسلام – وأنها لأهل التوحيد ومن مات وفي قلبه مثقال ذرة من إيمان ، فإن الشفاعة تناله ويظفر بها للحديث الذي ورد في الشفاعة وفيه قول الله تعالى " شفعت الملائكة ، وشفع الرسل ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين "، فيخرج من النار قوماً قد امتحشوا فيوضعون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحب في حميل السيل حتى تكتمل أجسادهم ، وتعود إليهم أرواحهم ، فيدخلهم الله الجنة .

فالشفاعة نائلة أهل التوحيد وأهل الإيمان ، وإن قَلَّ إيمانهم إلى أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان .

وأما تارك جنس العمل بالكلية ، لا يحل حلالاً ولا يحرم حراماً ، ولا يقيم فرضاً ولا واجباً ، هذا ليس معه إيمان ، لأن الإيمان يدفع صاحبه إلى العمل ، فإذا كان ليس من أهل الأعمال ولم يعمل بشيء من أركان الإسلام ، ما بقى معه إيمان يستحق معه الشفاعة .

---

27 - درس الأدب المفرد بتاريخ : ١١/ ٣/ ١٤٣١هـ .

وهذا البحث ما بحثه الأوائل ، لا جنس العمل ولا أفراد العمل ، لكنهم يعرفــون أن المكلَّف الذي كلَّفه الله – عزَّ وجل – بفرائض ، ونهاه عن محارم ومآثم لابدَّ أن يقيمها، وما وقع من خلل وهو من أهل التوحيد وإن عاقبه الله على مخالفته فمآله إلى الجنة كما في أحاديث الشفاعة ، وأحاديث " إن الله حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغــى بذلك وجه الله " .

وما ذكر من وقائع وأشخاص بأنهم لم يعملوا خيراً قط وختم لهم بخير إلى لا إله إلا الله ، فهذا بحسب ما وصلوا إليه ، وما قدروا عليه .)[٢٨]اهـ

<u>وقال أيضاً جواباً على سؤال وجهته إليه في بعض دروسه عبر الشبكة</u> : (س: أحسن الله إليكم هل عدم العذر بالجهل في أصول الدين مما انعقد عليه إجماع أهل العلم أم أن المسألة خلافية ، وهل الخلاف فيها معتبر أم لا ؟ وهل الذي يقول بالعذر بالجهل في مسائل الدين الظاهرة يعد خارجاً عن أهل السنة والجماعة ووقع في الإرجاء ؟

<u>فأجاب</u> : العذر بالجهل في الأصول بعدما أنزل الله الكتب وأرسل الرسل لا يعتبر الجهل عذراً مع إمكان التعلم والتفقه في الدين ، فإذا علم العبد بأن الله أنزل كتاباً فيه البينات والهدى وفيه الأمر والنهي ، والحلال والحرام ، وأرسل رسولاً واستطاع أن يفهم بما حباه الله من وسائل الفهم (القلب واللسان والسمع والبصر) ثم بقي جاهلاً معتذراً بالجهل فبقي على الشرك أو على البدع المكفرة والمفسقة فهذا لا عذر له ، ولا يعتبر معذوراً ، فقد يعذر الذي لم تبلغه الرسالة – رسالة محمد صلى الله عليه وسلم – ولم يسمع بأن الله أنزل كتاباً أو أرسل رسولاً ، أو أنه من فئة الأعاجم الذين لم يجدوا من يعلمهم هذا الكتاب أو يبين لهم ما فيه من أصول الدين وحقوقه وفروعه ، لم يجدوا شيئاً من ذلك ، فهؤلاء قد يعذرون إذا بذلوا الجهود في الوصول إلى من يعلمهم دين الإسلام ويفقههم فيه ، إذا لم يجدوا سبيلاً لذلك فهم معذورون حتى يتمكنوا ؛ وهذا في

28 - الدرس التاسع لمنظومة الفروق بتاريخ : ١٣ / ٨ / ١٤٣٠هـ

هذا الزمن مستحيل أن يكون الأمر كذلك اللهم إلا في أماكن لا نعرفها لكثرة وسائل النشر للقرآن الكريم والسنة المطهرة وفقه الكتاب والسنة ومــواعظ أهــل العلــم ، ودروس أهل العلم تصل مشارق الأرض ومغاربها ، فمن بقي على جهله محتجاً أنه أمي فقد ظلم نفسه ولا عذر له .

والعذر كما أسلفت لإنسان ما سمع أن الله أنزل كتاباً ولا أرسل رسولاً ، أو سمع ولكن لم يجد من يبين له ما في هذا الكتاب وما في رسالة الرسول لأنه أعجمي لا يعرف اللغة العربية ولم يجد معلماً للغة العربية وبذل جهده وضرب مثل الذي يسعى في الــرزق ولم يجد شيئاً من ذلك فهذا يعذر حتى يجــد من يبين له رسالة محمد – صــلى الله عليــه وسلم – الذي هو فرض عين على كل مكلف من عالم الإنس والجن .)[٢٩]اهـ

والعجب العجاب يا فواز أن هذا السؤال لي وأنت الذي قرأته على الشيخ !! مما يدل على أنك لم تستفد حقاً من الشيخ في هذه المسائل العظيمة ، فهل ستقر الآن بالحق بعد عرض هذه الأقوال لهما أم ساظل متعصباً لربيع وأقواله الإرجائية الباطلة !

قال فواز المدخلي :

(ومن جهة أخرى: فقد تربيت على يديهما طول حياتي، واستفدت منهما في جميع الأبواب وقد زكياني وأجازاني في العقيدة والمنهج وسائر الأبواب، فهــل أنت تعرفني أكثر منهما؟ وهل يزكياني بالكذب كما يفعل معك شيوخك؟حتى الأموات ما سلموا منك يا وائل!!)اهـ

قلت : إنني أقول لك : دعك من هذا الكلام فإن التزكية لا تفيد صاحبها إذا لم يكن ملتزماً بمنهج السلف الصالح عقيدة وشريعة ، وربيع نفسه قال قديماً (فإنما يزكي المرء عمله) وقد قلت قديماً (من لم يزكه علمه وعمله فلا تنفعه تزكية الناس لــه) وإنــي

29 - فتوى بتاريخ الجمعة : ١٦ شوال ١٤٣١هـ

أنصحك يا فواز بمراجعة مقالي (إلى كل من أغرم بالتزكيات) ففيه قيود مهمة لابد منها في باب التزكيات فراجعه لعلك تستفيد منه إن شاء الله تعالى .

قال فواز المدخلي :

(٥ - الوقفة الخامسة : الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله لما سئل عن العذر بالجهل في فتوى له ذكر أن في المسألة قولان[٣٠] لأهل العلم ولم يجعل من يعذر أنه مرجئ ؛ بل اعتبره قولاً لأهل العلم، ومن المعلوم أن أقوال أهل البدع لا يعتد بها.

وذكر أيضاً وفقه الله اختيار الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله- أنه يعذر بالجهل، فلماذا لم يحكم على الإمام محمد بن عبد الوهاب أنه مرجئ ؟ ففي هذا ردٌ على الحدادية من أمثالك الذين يصفون من يعذر بالإرجاء؛ بل يتدرجون بهذه المسألة إلى تكفيره.

وإليك أيها القارئ اللبيب السؤال والجواب لتعرف مدى تطاول السفهاء الهمج الرعاء على العلماء وتسترهم بحب بعض أهل العلم والدفاع عنهم مع مخالفتهم، حيث سأل حفظه الله :

س/ هل يعذر من يطوف بالقبر أو يفعل شيئا من وسائل الشرك بالجهل، أي: إذا كان جاهلا أن ما يعمله شركا، أرجو التفصيل؟

ج/ هذا فيه قولان للعلماء، وهو التفريق بين ما قبل وما بعد بعثة النبي ﷺ أهل الفترات قبل بعثته، هؤلاء فيهم كلام لأهل العلم، أنهم يمتحنون، لكن بعد بعثة النبي ﷺ، وبعد نزول القرآن، الله تعالى يقول: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى

٣٠ - كذا قال (قولان) ؛ والصواب : أن في المسألة قولين لأنها اسم أن .

نَبْعَثَ رَسُولًا) الله بعث الرسول وأنزل القرآن، فهل يعذر المشرك إذا لبس عليه أن يطوف بالقبور ويدعوها، ويذبح لها، لبس عليه علماء الشرك فصار مغطى عليه، ولا يبصر الحق من تلبيس علماء السوء، الذين يلبسون عليه، ويحسنون له الشرك.قال بعض العلماء: إنه يعذر في هذه الحالة، ولكن يعامل في الدنيا معاملة المشركين، لا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن مع المسلمين في مقابرهم، وفي الآخرة أمره إلى الله، حكمه حكم أهل الفترات، وهذا هو الذي ذهب إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - قال: لا نكفر أحدا حتى تقوم عليه الحجة، وقال آخرون من أهل العلم: إنه لا يعذر أحدا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله يقول: وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا .الله بعث الرسول، وأنزل القرآن، والقرآن يتلى والنصوص واضحة في بيان الشرك والتحذير منه، فلا يعذرون هما قولان لأهل العلم، ذكرهما شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، وعلى كل حال من يقول إنه يعذر، يقول: في الدنيا يعامل معاملة المشركين لا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن مع المسلمين في مقابرهم، ولا يتصدق عنه، ولا يحج عنه، ولا يدعى له بالمغفرة والرحمة، أما في الآخرة فأمره إلى الله. انتهى فلماذا الشيخ عبد العزيز الراجحي سلفي والشيخ ربيع عندك مرجئ، أم أنه الهوى والرغبة في التبديع وإسقاط العلماء السلفيين !! فأنت بين خيارين أحلاهما مر؟)اهـ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

أولاً : إن هذا الكلام منك يا فواز يدل دلالة واضحة على فهمك السقيم وغبائك الكبير حيث لم تفهم كلام الشيخ الراجحي مع أنه واضح وجلي .

<u>ثانياً</u> : إن كلام أهل العلم في المسألة ومنهم الشيخ الراجحي أن مسألة العذر بالجهل فيها قولان لأهل العلم بيانهما كالآتي باختصار :

القول الأول : العذر بالجهل فيما يتعلق بأحكام الآخرة وأما في أحكام الدنيا فيعامل معاملة المشركين .

والقول الثاني : عدم العذر بالجهل .

إذاً : فالجميع يتفق بأنه في الدنيا يعامل من وقع في الشرك الأكبر معاملة المشركين ولكن اختلفوا فيما يتعلق بأحكام الآخرة هل يعذر أم لا ؟ هذا هو المراد بكلام الشيخ الراجحي – حفظه الله – فهل اتضح لك الآن يا فواز أم مازالت الغشاوة تعمي بصرك وبصيرتك ؟!

ثالثاً : إن كلامك هذا فيه كذب على الشيخ الراجحي والإمام الكبير المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – حيث نسبت إليه مذهب المرجئة لتقرير باطلك .

رابعاً : إن هذه الفتوى تصادم مذهب ربيع في المسألة أيها الغبي لأن كلام ربيع ومن معه من المرجئة أنهم يحكمون بإسلام من وقع في الشرك الأكبر ولا يكفرونه إلا بعد إقامة الحجة !

خامساً : إن الشيخ الراجحي عندما بين قول من يقول بالعذر بالجهل قال (ولكن يعامل في الدنيا معاملة المشركين ، لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين في مقابرهم وفي الآخرة أمره إلى الله) فهل توافقه على ذلك يا فواز ؟!

سادساً : إن زعمك بأن هذه الفتوى فيها رد علي وعلى أمثالي ممن يصف من يعذر بالإرجاء ! زعم باطل ، فإن هذه الفتوى التي استشهدت بها تؤيد كلامي الذي أرد به على ربيع وغيره من المرجئة الضالة ، وهذا معناه أنك ترى العذر بالجهل فانكشف القناع عنك وظهر جلياً للقارئ اللبيب أنك ترى العذر بالجهل وأنك تخالف الشيخين العلامتين (أحمد النجمي وزيد المدخلي) وأنك لم تستفد منهما شيئاً في المسألة ورميت بأقوالهما عرض الحائط .

سابعاً : الشيخ الراجحي لم يجعل من يعذر بالجهل من المرجئة في هذه الفتوى لأن قولهم يختلف عن قولك أنت وربيع ، فقولهم معتبر وسلفي فهم يصفون من وقع في

الشرك الأكبر بالكفر والشرك فيما أحكام الدنيا ويعاملون معاملة المشركين ويكلـــون أمره في الآخرة إلى الله .

وأما أنتم أيها المرجئة فإنكم تحكمون بإسلامه ومعاملته معاملة المـــسلمين وإذا مـــات يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ! وهذا ضلال كبير وهو مذهب المرجئة الخبيـــث الذي حذر منه السلف ومنهم الشيخ الراجحي في مواطن عديدة من كتبه ودروســـه الصوتية المسجلة .

ثامنــاً : لقد وصفت الشيخ الراجحي بأنه سلفي لأنه يقرر الحق ، ووصفت ربيعاً بأنه مرجئ لأنه يقرر الباطل ، وليس فعلي من اتباع الهوى في شيء ولا الرغبة في إســـقاط الآخرين وتبديعهم وإنما لأن ربيعاً تكلم حقاً بالباطل ولم أفتر عليه شيئاً وإنما بـــالتوثيق من كلامه الموجود في كتبه أو دروسه المسجلة .

قال فواز المدخلي :

(٦- الوقفة السادسة : للشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله ثنـــاء علـــى الشيخ ربيع المدخلي وأنه من علماء السنة، فماذا أنت قائل فيه يا وائل؟

فهل ترى أن الشيخ عبد العزيز الراجحي مرجئ لأنه أثنى على الشيخ ربيـــع؟ أم هو سلفي؟

ثم ماردك على الشيخ الراجحي هل يناقض نفسه حينما قلتم بأنـــه رد علـــى الشيخ الربيع ثم زكاه.

أنتم بين خيارين أحلاهما مر؟ وما أكثر ما تجرعت به مرارتك.)اهـــ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : لا شك أن الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي من علماء الـــسنة في العـــصر الحاضر كما أن ربيعاً من علماء البدعة ، وثناء الشيخ الراجحي عليه قديم ، وأما مـــا نشرفي سحاب بعنوان (تكذيب الشيخ الراجحي لمن نسب إليه أنه يبدع الشيخ ربيع

المدخلي -حفظهما الله-) فقد رددت على ذلك في كتابي (إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل) ومما كتبته :

(لقد استنكر الشيخ الراجحي قول السائل (نقل لنا البعض عنكم أنكم تبدعون الشيخ ربيع وتخرجونه من دائرة السنة) وغاية الأمر أنه لم يصرح بتبديعه في المكالمات الصوتية المنشورة له ، والدليل على هذا أن الشيخ الراجحي لم ينف أنه رد على أخطائه التي سئل عنها في تلك المكالمات فهي منشورة بصوته وفيها ذكر ربيع المدخلي صراحة باسمه .

إذاً : فالشيخ الراجحي قد لا يصدر حكم التبديع في حق ربيع لأمور ما الله أعلم بها ، ولكن لا يقر ربيعاً على أخطائه الإرجائية والدليل على ذلك المكالمات الأخرى المسجلة مع الشيخ وفيها الرد الصريح على هذه الأخطاء ، وكذلك أيضاً تقريره الصحيح لمسائل الإيمان في كتبه ودروسه .)اهـ

ثانياً : إن زعمك يا فواز بأنني قلت بأن الشيخ الراجحي زكى ربيعاً بعدما رد عليه كذب عريض فأين قلت ذلك نصاً ؟! فالشيخ لم يتناقض وأنا لم أقل ذلك وبينت احتمال موقف الشيخ من ربيع سابقاً فقد يرد على أخطائه ولا يصرح بتبديعه لسبب ما عنده أو يراه مخطئاً وأما الأقوال فقد بين أنها أقوال المرجئة .

ثالثاً : إنك في هذه الوقفة تستشهد بثناء الشيخ الراجحي على ربيع على الرغم من أنه أثنى عليه قديماً لحسن ظنه به ، فهل تقبل كلامه في مسائل الإيمان والعذر بالجهل التي تهدم مذهب ربيع ؟! وإن كان لا ؛ فما موقفك منه ؟!

رابعاً : لو تنزلنا جدلاً أن الشيخ الراجحي أثنى على ربيع لحسن ظنه به أو اعتبار أنه أخطأ وزل في المسائل ولا يبدع فنقول : إن الجرح المفسر مقدم على التعديل كما هو متقرر عند أهل العلم .

خامساً : لا يحق لك أن تستشهد بثناء الشيخ الراجحي على ربيع أصلاً لأنك تطعن فيه ، أم أن الغاية عندك تبرر الوسيلة فلا بأس بثناء المطعون فيه إذا كان على ربيع !

وبهذه المناسبة أسألك أيضاً : كيف تطعن في الشيخ الراجحي وشيخك المرجئ ربيـــع يبقي ثناءه عليه على موقعه ؛ فما موقفك من شيخك ؟! أنتظر الجواب .

قال فواز المدخلي :

(٧- الوقفة السابعة : قال أخزاه الله « إن ما فعله فواز المدخلي ليدل دلالـــة واضحة على اتباع الهوى لأنه لم يتكلم بالعدل مع الشيخ والله تعـــالى يقـــول ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ وقد أغاظه هو وغيره من المرجئة ؛ الفتاوى الـــصوتية الـــتي أجراها بعض الإخوة مع فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحـــي حيـــث سألوه فيها عن أقوال ربيع المدخلي وذكروا اسمه صراحة فبين الشيخ أن هذه عقيدة المرجئة ، ولهذا السبب يحاول هؤلاء المرجئة إثارة الشغب حول هـــذا العالم الكبير لإسقاطه حتى يقولوا للناس كلامه في ربيع غير مقبول ! ولكنـــهم لا يستطيعون».

أقول لك يا وائل: ما أجرئك[٣١] على الكذب والتلفيق !! وأذكـــرك بقولـــه تعالى « ألا لعنة الله على الكاذبين » أما علمت أن الكذب كبيرة من كبـــائر الذنوب وصفة من صفات المنافقين؟

وصدق الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حينما قال في الحداديـــة وفي أمثالهم هؤلاء: [يحارشون] بين العلماء . و[يركبون] الجرح تركيباً .

وأقول لك أيها الكذاب الأشر: هل الشيخ عبد العزيـــز الراجحـــي وصـــف الشيخ ربيع بأنه مرجئ؟وهل تستطيع إثبات ذلك؟بل على العكس من ذلك له

31 - كذا قال ، والصواب : أجرأك .

ثناءات عليه عاطرة وانظر لكتاب «الثناء البديع من العلماء على العلامة الشيخ ربيع» وله ثناء عليه صدر قريباً يثني عليه ويصفه بأنه من علماء السنة فكيف يزكي المرجئة وهو قد تبين حاله له، وكيف تخالف من تزعم أنه شيخك؟

هذا يدل على أنك إنما تتبع هواك وتتخذ الشيخ عبد العزيز الراجحي وسيلة لتمرير باطلك لإسقاط العلماء.

وأعيد السؤال: كيف تخالف شيخك؟

فأنت بين خيارين أحلاهما مر؟!!)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : لا شك في أن الكذب كبيرة من الكبائر ومن أخس وأحقر الصفات لذلك فإن المؤمن حقاً لا يكذب ، وإنني لم أكذب عليك في شيء ولعنة الله على الكاذبين ألف ألف مرة .

ثانياً : إن استدلالك بكلامة العلامة الفوزان في غير محله ، لأن الكلام يتعلق بعالم سلفي وهو الشيخ الراجحي ومرجئ ضال وهو ربيع المدخلي فأي تحريش وتركيب أيها الكذاب العنيد ؟! لو كان ربيع سلفياً لحق لك القول ! أما هو مرجئ ينشر الإرجاء ليل نهار ولا يستحيي من بدعته فلا مقارنة أصلاً .

ثالثاً : إن الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي وصف كلام ربيع بأه أقوال المرجئة فهل تتبعه ؟! وإنني أنقل لك كلامه بنصه كاملاً من كتابي (إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل) :

السؤال الأول :

(**السائل** : رجل يقول في كتابه من ترك الأعمال بالجوارح ليس بكافر وهو يستدل بأحاديث الشفاعة ، هل أقواله صحيحة أم لا يا شيخ ؟

الشيخ الراجحي : من هو هذا ؟

السائل : ربيع المدخلي من مكة .

الشيخ الراجحي : أين هو قال الكلام ولا في رسالة أين مقالته ؟

السائل: في موقعه يا شيخ أنا قرأته في موقعه .

الشيخ الراجحي: من ترك الأعمال بالجوارح (...)[٣٢] يعني بس يؤمن بقلبه ولا يعمل بجوارحه؟! يؤمن بقلبه وبلسانه ولا يعمل بجوارحه كذا ؟! الإيمان ما يتحقق إلا بالعمل ، (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى)[٣٣] التصديق بالقلب يتحقق بالعمل بالجوارح، والعمل بالجوارح يصدق ما في القلب، وإلا ثبت إيمان إبليس وفرعون ! إبليس وفرعون مؤمن ولكن ما عنده عمل ، والمنافقون يعملون لكن ما عندهم إيمان . لابد من أمرين : تصديق بالقلب يتحقق بالعمل بالجوارح ؛ وعمل بالجوارح يصدقه الإيمان بالقلب . (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى)[٣٤] سمعتَ الآية ؟ (صَدَّقَ) هذا بالقلب ؛ (وَلَا صَلَّى) هذا عمل الجوارح .

السائل : يا شيخنا هل هذا عقيدة الإرجاء؟

الشيخ الراجحي : أي نعم هذا إرجاء، يقولون ما فيه عمل .

السائل : يا شيخنا إذا كان عنده الإرجاء هل يجوز أن نقول بأنه مرجئ أو ضال؟

الشيخ الراجحي: على كل حال أنا ما أتكلم في الأشخاص لكن أقرر عقيدة أهل السنة والجماعة هذه عقيدة المرجئة، أما الشخص ما نتحدث فيه، الأشخاص ما نتحدث عن شخص بعينه، هذا معتقد أهل السنة والجماعة أن لابد الإيمان يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح .)[٣٥]اهـ

---

32 - كلمة غير مفهومة .

33 - (سورة القيامة آية : ٣١) .

34 - (سورة القيامة آية : ٣١- ٣٢) .

35 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية وقد ذكروا أن تاريخ التسجيل : السبت ١٤٣٥/٦/٥هـ ٢٠١٤/٤/٥م .

السؤال الثاني :

(**السائل** : يا شيخ نفع الله بكم سمعنا كلامكم وكلام المشايخ في أقوال ربيع المدخلي الإرجائية ، والتزمنا بهذا الكلام ، الآن يا شيخ بدأ بعض طلبة العلم الأفاضل الحريصين على السنة يصرحون بوصف ربيع المدخلي وبعض أتباعه كأسامة عطايا ومحمد رسلان بأنهم من المرجئة فهل ننكر عليهم يا شيخ هذا التصريح أم ماذا ترى يا شيخ وبماذا تنصح ؟

الشيخ الراجحي : ترى أنك تقرأ الكتاب والسنة وتترك أقوال مدخلي ، وقول المدخلي خذ القرآن والسنة يكفي .

السائل : طيب يا شيخ طلبة العلم الذين .

الشيخ الراجحي مقاطعاً : ما علينا منهم ، أنا تتبعت أقواله ، أنا ما عندي إلا الكتاب والسنة ، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان ، وأن من نفى الأعمال ، الأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان فهو من المرجئة ، سواء المدخلي أو غير المدخلي.)[٣٦]اهـ

السؤال الثالث :

(**السائل** : أحسن الله عملك يا شيخ عبد العزيز أنا استمعت للتسجيلات من الإخوة الذين اتصلوا عليك من خارج المملكة ، فتنة هذا الله يهديه ربيع المدخلي الآن ، جزاك الله جنات النعيم يا شيخنا ، والله أجوبتك يا شيخ عبد العزيز نفع الله بها وفيه ناس ولله الحمد والمنة تراجعوا يا شيخنا يوم سمعوا كلامكم .

الشيخ الراجحي : متى هذا ؟

السائل : في سؤال أحسن الله عملك طرح عليكم قبل فترة ، ما أدري من المتصل لكن من خارج المملكة .

الشيخ الراجحي : أي .

---

[36] - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية .

السائل : أي نعم سألوا عن كلام ربيع في مسائل الإيمان فقلت أحسن الله عملك أن من قال أن العمل خارج عن مسمى الإيمان فهذا من المرجئة سواء المدخلي أو غير المدخلي .

الشيخ الراجحي : أي نعم .

السائل : وجزاك الله خيراً يا شيخنا هناك ناس مغترين بهذا الرجل إلى الآن ويدافعون عنه .

الشيخ الراجحي : أي .

السائل : ولكن يا شيخنا أنتم وأمثالكم من الشيخ الفوزان والشيخ المفتي وبيانهم عن حال المدخلي وأتباعه من نشر مذهب الإرجاء كفانا الله شرهم وأذاهم .

الشيخ الراجحي : أقول هذا جواب من قديم ، من قديم وأنا أجاوب على هذا ، قبل سنين كلما اتصل بنا جاوبنا بهذا .

السائل : يا شيخ الآن فيه شيخ فاضل أخبرتك عنه اسمه عبد الله صوان الغامدي والشيخ عبد الحميد الجهني والشيخ عبد الله الجربوع ومعهم مشايخ آخرين جزاهم الله خيراً يردون على هؤلاء المرجئة من ربيع وغيرهم والآن هجمة عليهم خبيثة ويرمونهم بالحدادية والتكفيريين ، نود منك الله يحفظك يا شيخ عبد العزيز بيان هؤلاء المشايخ : الشيخ الجربوع والشيخ عبد الله صوان والمشايخ الآخرين ما قولك فيهم يا شيخ ؟

الشيخ الراجحي : والله أنا ما سمعت كلامهم ولكن الحق واضح ما فيه إشكال ، والشيخ الجربوع هذا معروف .

السائل : هؤلاء المشايخ يا شيخنا يقررون بأن العمل ركن في الإيمان وأن تارك العمل كافر وعابد القبر المعين كافر ، هؤلاء يلقبونهم الآن بالحدادية .

الشيخ الراجحي : أقول ليس كل من تلقب بتلقيب يكون صحيحاً ، الحق واضح ، الحق واضح، ولو لُقب بغير الحق و سُمي الحق بالباطل فما يغير الحق ، ما يتغير .

السائل : يا شيخ نصيحة أخيرة يا شيخ لهؤلاء الشباب لترك هؤلاء المرجئة من ربيع ومن على شاكلتهم والارتباط باللجنة الدائمة حفظكم الله .

الشيخ الراجحي : طيب على كل حال ما فيه شك أن علماء اللجنة الدائمة معروفين وهيئة كبار العلماء كلهم معروفين ، وأقول : مذهب السلف في الإيمان معروف وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان وهذا معروف ، وجميع أهل السنة والجماعة على هذا.)[37]اهـ

وبعد هذه النقولات عن الشيخ الراجحي – حفظه الله ووفقه لكل خير – هل ستتراجع عن أوالك الباطلة أم مازلت مصراً على باطلك ؟! والحمد لله لعل القارئ اللبيب رأى من الصادق ومن الكاذب منا ! فلعنة الله على الكاذبين .

رابعاً : إنني لم أتخذ الشيخ الراجحي ولا غيره من العلماء ستاراً لتمرير باطل ، معاذ الله أن أكون من الجاهلين بل لقد دافعت عنه لله ولا تربطني به أي صلة إلا الإخوة في الدين والمنهج السلفي الصحيح ، وأنا لم أخالفه وإنما مصيبتك عدم الفهم ، فعيب عليك يا فواز أن تقول مثل هذا الكلام الذي لا يصدر إلا من أحمق جاهل ولعلك تدري أنك كذاب في ذلك ولكن من ضل الطريق لا يستحيي من الكذب .

قال فواز المدخلي :

(٨- الوقفة الثامنة : قال أخزاه الله « إن قول المرجئ فواز المدخلي « وانكشف القناع يا عبد العزيز الراجحي » فيه سوء أدب شديد مع هذا العالم الكبير السائر على منهج السلف ، وفي هذا الفعل بيان صريح على كذب هؤلاء في دعواهم احترام أهل العلم ! إذ لو كانوا صادقين في ذلك ويحترمون

[37] - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية بتاريخ الأحد : ٢١/ شوال / ١٤٣٥هـ

أهل العلم حقاً لردوا على فواز المدخلي وبينوا بطلان قولــه في العــلامــة الراجحي «. وأقول: أيهما أشد كلمة «وانكشف القناع»؟

أم اتهام الشيخ ربيع ب«الإرجاء» وإخراجه من دائرة أهل السنة مــع ثنـــاء الشيخ الراجحي عليه؟

فأنت تطالب بحسن الظن وأنت تسيء الظن؛ بل وتطعن في الشيخ ربيع !!وإن ثبت أنه لا يثني على من اعترفت بجرحهم أو أنه لم يتبين له ضلالهم فأنا أستغفر الله وأتوب إليه من هذه الكلمة .

فهل أنت تائب من ظلمك ومخالفتك لعلماء السنة؟!)اهــ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

<u>أولاً</u> : سبق وأن بينت آنفاً أنه لا وجه للمقارنة بين الشيخ الراجحـــي وبـــين ربيـــع المدخلي فالأول عالم سلفي والثاني مرجئ ضال .

<u>ثانياً</u> : إن ربيعاً المدخلي هو من أخرج نفسه بداية من دائرة أهل السنة والجماعـــة بمخالفته للسلف في مسألة الإيمان والعذر بالجهل وغير ذلك ، فلما رأيت أنا وغـــيري منه هذه المخالفات رددنا عليه حسبة لله لعله يرجع إلى الحق فلم يرجع ، وأنصحك يا فواز أن تراجع في ذلك مقالي (الحكم الجلي في بيان إرجاء ربيـــع المـــدخلي) ففيـــه الجواب عن ذلك .

<u>ثالثاً</u> : نعم إنني أطالبك بحسن الظن مع مثل الشيخ الراجحي لأنه عـــالم ســـلفي ، وأسيء الظن بربيع وأطعن فيه لأنه من أهل البدع ، وشيخك ربيع يرى أنه لا يجـــوز إحسان الظن بأهل البدع ، فقد قال في مقال له بعنوان (الموقف الصحيح مـــن أهـــل البدع) : (فإحسان الظن بأهل الانحرافات، وأهل البدع والضلالات، مخالفٌ لمنـــهج الله تبارك وتعالى، فلا بد من الحذر منهم، ولهذا قال الرسول عليه الـــصلاة والـــسلام (فإذا رأيتم من يتبع المتشابه فأولئك الذين لعن الله فاحذروهم). ما قال أحسنوا بهـــم الظن كما يقول الآن كثير من أهل الأهواء: أنتم تتكلمون عن النوايا، أنتم تتكلمـــون

عن المقاصد، يا أخي إذا رأينا عندك شبه وضلالات أنت متهم، الله حـــذرنا منـــك، ورسول الله حذرنا منك، كيف لا نحذر منك، وكيف نحسن بك الظن وقد نبـــهنا الله تبارك وتعالى إلى سوء قصدك، وحذر رسول الله منك، فالرسول r لماذا مـــا أحـــسن الظـــن بهؤلاء وهم صحابة وبعضهم بدريون، وتخلفوا لعذر من الأعذار وبينوا، وهو لسبب من الأسباب ما نقول عذر من الأعذار بينوا الحقيقة لرسول الله عليه الـــصلاة والسلام كما هي، فقال: أما هؤلاء فقد صدقوا ولكن نكل أمرهم إلى الله عز وجـــل، وحتى يقضي الله فيهم ما أراد سبحانه وتعالى، فأمر رسول الله بهجرانهم إلى أربعين يوم، وبعد أربعين يوم يرسل لهم الرسل أن يعتزلوا نسائهم، هجرهم المجتمع برمته، ما كـــان يكلمهم أحد أبداً، بقي معهم زوجاتهم يعطفن عليهم، فأمرهم رســـول الله بـــاعتزال نسائهم ، أمر الله الرحيم الرؤوف، ورسوله الرؤوف الرحيم عليه الـــصلاة والـــسلام يعامل هؤلاء بمثل هذه المعاملة، فالحذر من أهل البدع، وبغضهم وهجرانهم ومقاطعتهم هو السبيل الصحيح لحماية الأصِحَّاء من أهل السنة من الوقوع في فتنتهم ،و التساهل معهم وحسن الظن بهم، والركون إليهم هو بداية في طريق الضلال والانحـــراف (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) ومن أظلم من أهل البدع، أهل البدع شر من الفساق وأهل المعاصي .)اهـ

رابعاً : إن قولك يا فواز بأنه إن ثبت أنه لم يتبين للشيخ الراجحي ضلال من أثـــنى عليهم فإنك تستغفر الله وتتوب إليه ؛ فيه دلالة واضحة بأنك أوقعت نفسك في مأزق مما فعلته ! وفيه دليل على عدم تثبتك في الحكم على الناس ، وأنـــك مـــصاب بـــداء العجلة وعدم التريث في الأمور ، فاستغفر الله من الآن فإنك قد ظلمت هـــذا العـــالم الكبير وأسأت إليه .

خامساً : إن موقفي هو الموقف الصحيح فهل أتوب من الحق إلى الباطل ؟! ما لكـــم كيف تحكمون ؟! وزعمك بأنني خالفت علماء السنة كذب صـــريح وإلا فـــسم لي العلماء الذين خالفتهم في المسائل التي انتقدتها على شيخك ربيع واعـــرض للقـــارئ

كلامهم وكلامي وما فيهما من اختلاف ؟! هل تستطيع فعل ذلك يا فواز ؟! أنتظر الجواب .

قال فواز المدخلي :

(٩ - الوقفة التاسعة : قال أخزاه الله « إن ثناء الشيخ الراجحي على هؤلاء المخالفين لمنهج السلف إنما كان من باب حسن الظن بهم لأنهم يزعمون أنهم على عقيدة السلف ! ولعل الشيخ لم يطلع على أخطائهم ، ولو اطلع عليها لحذر منهم ، وكم من إمام أو عالم من العلماء قديماً وحديثاً قد أثنى على بعض أهل البدع لجهله بحالهم فإذا تبين له مخالفاتهم كان أشد الناس تحذيراً منها».

أقول: كيف عذرت شيخك بجهله بحالهم وأنت لا ترى العذر بالجهل فكيف تعذر الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله ولا تعذر الشيخ ربيع حفظه الله ولا تعذرني؟ أم أن الدين عندك هوى وانتقائية تختار ما يناسب هواك ؟)اهـ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

<u>أولاً</u> : إن كلامك هذا ليدل دلالة واضحة على جهلك العريض بمسألة العذر بالجهل فكلامنا في عدم العذر بالجهل إنما هو في أصول الدين وهذا محل إجماع بين أهل العلم ، وهذا يدل على أنك لم تدرس العقيدة دراسة جيدة وأنك لم تستفد من الشيخين النجمي وزيد في دروسهما أو كتبهما .

<u>ثانياً</u> : إن ربيعاً المدخلي قد أخطأ في مسائل أصولية في مسألة الإيمان والعذر بالجهل وثمة أمور أخرى انتقدت عليه ، وأما الشيخ الراجحي لم يخطئ في ذلك وغاية أمره أنه اشتبه عليه حال هؤلاء لأنهم يزعمون أنهم سلفيون ولم يطلع على أخطائهم فقال عنهم بما يعلم أنهم سلفيون فمثله يبين له حقيقة هؤلاء ويرجع عن الثناء إن شاء الله تعالى .

<u>ثالثاً</u> : ليست أمور الدين وأحكامه انتقائية كما تدعي وإنما هي قواعد وأصول بضوابط جهلتها أنت وأمثالك فحدث عندكم خلط كبير في الأمور فضللتم الطريق الصحيح .

<u>قال فواز المدخلي :</u>

(١٠ - الوقفة العاشرة : قلت أخزاك الله «أيهما أشد خطراً يا فواز المدخلي: من يقرر عقيدة السلف وأخطأ في الثناء على بعض الأشخاص المنحرفين عن منهج السلف ؛ أمن يخالف عقيدة السلف وينصر عقيدة المرجئة ؟! لا شك أن الثاني أشد خطراً ، وأما الأول فهو سلفي وله عذره لأنه جهل حقيقة حال هؤلاء فأثنى عليهم لحسن ظنه بهم لأنهم يزعمون أنهم على عقيدة السلف ! ولم يتبين له حالهم على الوجه الصحيح . فأقول: مادام الشيخ ربيع أشد خطراً فلماذا يثني عليه أئمة السنة، والشيخ عبد العزيز الراجحي وقد تبين لهم حاله، وكيف ستعذرهم؟ وهل أنت أعلم من شيخك؟

وأقول: كذبت وافتريت على الشيخ ربيع حين رميته بأنه يخالف عقيدة السلف وينصر عقيدة المرجئة، فالشيخ من أشد الناس في هذا العصر على كل أصناف أهل البدع ومنهم المرجئة، وهذه مؤلفاته تشهد بذلك حتى قال فيه بعض العلماء: إنه حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر. وبعضهم يقول: إنه شعبة هذا العصر. ومنهم من يشبهه بابن معين.

أيأخذ الناس بأقوال العلماء الثقات الصادقين، أم يأخذون بقول الجهلة الأفاكين الحاقدين؟! وكالعادة فلن تستطيع الإجابة !!)اهـ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :</u>

أولاً : سبق أن ذكرت لك أن ثناء أهل العلم المعتبرين على ربيع المدخلي أنه من باب حسن الظن لأنه يدعي السلفية .

ثانياً : لم أكب على ربيع البتة في قولي أنه قرر عقيدة المرجئة وإلا فأنت أجهل من الدابة ولا بصيرة لك بعقيدة أهل السنة والجماعة من أئمة السلف الصالح .

ثالثاً : إن ربيعاً المدخلي غارق في الإرجاء وإن كان ظاهرياً يحذر من الإرجاء والمرجئة ولكن أقواله إرجائية شعر بذلك أو لم يشعر فهو ينتصر لعقيدة المرجئة مما يبين أنه لم يفهم عقيدة السلف ولم يستفد من علماء بلده في العقيدة السلفية .

رابعاً : لقد بينت عدم صحة قول أن ربيعاً حامل راية الجرح والتعديل في كتابي (إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل) فراجعه لزاماً إن كنت تبغي الحق .

خامساً : قولك بأن بعض العلماء يقول عن ربيع (شعبة هذا العصر) أقول : لقد نسب أتباع ربيع هذا القول للشيخ محمد بن علي الإثيوبي وقد رددت على ذلك في مقالي (بيان خطأ الشيخ الإثيوبي في ثنائه على المدخلي) ومما قلته فيه : (وبهذه المناسبة أذكر الجميع بأن المدخلي كتب مذكرة قديماً بعنوان (من رمي ببدعة ممن أخرج له البخاري ومسلم)[38] ونسب فيه شعبة بن الحجاج إلى الإرجاء !! ولا شك أن هذا باطل بل من أبطل الباطل فشعبة إمام سلفي كبير وأقواله في الإيمان توافق ما أجمع عليه السلف الصالح .

ونقول للمدخلي : الحق أن الذي يرمى بالإرجاء هو أنت فلا تقلب الأمور عن وضعها فإنك مهما حاولت انكشفت ، فلا تفتري على هذا الإمام الكبير وتب من إرجائك وطعنك في الأئمة .

فإذا تبين أن ربيعاً يطعن في إمام سلفي كبير كشعبة ويرميه بالإرجاء فهل يا ترى إذا بلغه عن الإثيوبي أنه يلقبه بشعبة يرضى بهذا اللقب ! وهل أتباعه بعدما يطلعون على

---

38 - وله اسم آخر بعنوان : أسماء الرجال المتكلم فيهم ببدعة .

هذا يرضون به وشيخهم وإمامهم يرميه بالإرجاء الذي هو أحق به !! أتمنى أن أرى منصفين وصادقين .)اهـ

سادساً : إن ابن معين إمام سلفي وربيع مرجئ فأنى يجتمعان في التشبيه يا أحمق ؟! وزعمك بأني كالعادة لن أستطيع الإجابة كذب بين فإني قد أجبت عن كل ترهاتك الباطلة ، والعجب أن قولك هذا يوهم أنك طلبت مني قبل ذلك شيئاً ولم أستطع الإجابة عليه مع أن ردك هذا هو أول رد يدور بيني وبيك فاتق الله ولا تكذب .

قال فواز المدخلي :

(١١ - الوقفة الحادية عشرة : قال أخزاه الله « إن صنيع المرجئ فواز المدخلي ليدل دلالة واضحة على سوء نيته في التعامل مع الآخرين لأنه قد يكون أراد بفعله هذا مع العلامة الراجحي أن يقول للناس إنه إخواني ! أو صاحب منهج منحرف ! وهذا كلام باطل جداً ومنكر من القول فإن الشيخ الراجحي ليس إخوانياً ولا يؤيد منهج الإخوان أو أي منهج فاسد وإنما هو على منهج السلف عقيدة وشريعة ويرد على الفرق والجماعات ومنها جماعة الإخوان ومن أكبر الأدلة على ذلك أنه بين مخالفات الإخوان في أكثر من موضع من مؤلفاته ».

وأقول لك: فإن النية لا يعلمها إلا الله فكيف علمتها؟ وهلا شققت عن قلبي؟ ثم كيف تقول [ليدل دلالة واضحة على سوء نيتي] وهذا جزم، ثم تقول بعدها [قد يكون أراد بفعله] وهذا شك، ثم تبني عليه أحكاماً؟ هذا من جهة.ومن جهة أخرى: فإن ما ذكرته من الثناء على الشيخ عبد العزيز الراجحي والإطراء والكتب المؤلفة والمكانة، لا يمنع أي أحد من الرد عليه إذا أخطأ فلسنا كالصوفية التي تغضي عن شطحات مشائخها ولسان حالها يقول "

كن بين يدي الشيخ كالميت بين يدي المغسل" أو "لا تعترض فتنطرد"؛ بل هو يسعد ويفرح بذلك.

واعلم أن الرد على الخطأ لا يلزم منه التبديع فضلاً عن التكفير إلا على منهجك الحدادي، وكلامك الملبس بلباس الحق ليس مقصدك منه الدفاع عن الشيخ عبد العزيز الراجحي إنما مقصدك أن تصل للطعن في العلماء الآخرين بتمرير باطلك.)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن قولي (إن صنيع المرجئ فواز المدخلي ليدل دلالة واضحة على سوء نيته في التعامل مع الآخرين) ليس معناه ادعاء علم الغيب فإن الغيب لا يعلمه إلا الله ، والأمر إذا احتف ببعض القرائن فإنها تكون علامة عليه وصنيعك هذا مع الشيخ الراجحي سيء جداً يدل على سوء النية جزماً .

ثانياً : وأما قولي (قد يكون أراد بفعله هذا) فليس معناه الشك كما تزعم وإنما معناه الاحتمال الراجح ، بمعنى أن فعلك سيء ولا شك في ذلك ولكن ما هي النية السيئة عندك على وجه الحقيقة هنا نقول : علمها عند الله لأننا لم نشق عن قلبك ولكن مع وجود القرائن يحتمل احتمالاً راجحاً أنك تقصد كذا وكذا كما ذكرته في ردي عليك ، فأنت لجهلك لم تفرق بين الاحتمال وبين الشك هنا .

ثالثاً : ليس المراد من ثنائي[٣٩] على الشيخ الراجحي – حفظه الله – وذكر كتبه ومؤلفاته ومكانته عند أهل العلم منع أحد من الناس أن يرد عليه إذا أخطأ بالأدلة الشرعية فهذا أمر مطلوب والشيخ نفسه وغيره من علماء السلف لا يمنع من ذلك ولكن هناك فرق يا فواز بين الرد بطريقة علمية وبين الرد بطريقة همجية بعيدة كل البعد عن العلم فأنت لم تسلك الطريق الصحيح مع الشيخ الراجحي فهو عالم سلفي ولو كنت تبتغي الحق لقلت مثلاً أخطأ الشيخ الراجحي في ثنائه على بعض أهل البدع

[39] - ولا شك أن الشيخ الراجحي أهل للثناء وجدير به ومثله ليس بحاجة لثناء مثلي .

كـــ(سلمان العودة وسفر الحوالي وناصر العمر وأبي إسحاق الحويني والشريم والبريك والطريفي) فإنك لو فعلت ذلك لما انتقدتك أنا أو غيري ، أما أنك تقول (وانكشف القناع يا عبد العزيز الراجحي) فهذا لا وجه له إلا الطعن فيه وإلا فأي غطاء انكشف بيِّن لنا مقصودك بصدق وإلا فأنت من الكاذبين .

رابعاً : إذا كنت تقر بأننا لسنا كالصوفية مع شيوخهم فإنني أقول لـــك : ألا هـــل عرفت فالزم ، وإلا فلماذا أنت تتعامل مع ربيع كتعامل الصوفية مع شيوخهم تنشر له وتدافع عنه وهو على الباطل وتنتقدني لأنني رددت عليه ، أم أن هذه الأقوال تقال إذا كان الأمر متعلقاً بغير ربيع وأما إذا تعلق بربيع فيوقف العمل بها ! فقبحاً لفعلك وفعل أمثالك من الجهال .

خامساً : إن إطلاق قولك يا فواز بأن (الرد على الخطأ لا يلزم منه التبديع فضلاً عن التكفير) إطلاق باطل لأن الأمر يتعلق بنوع الخطأ ومن ثم يتترل الحكم على الشخص حسب مقتضاه .

سادساً : إن زعمك بأن كلامي الملبس بلباس الحق ليس مقصدي منه الدفاع عـــن الشيخ الراجحي ؛ زعم باطل ، وقد وقعت يا فواز فيما انتقدته علـــي آنفـــاً في أول كلامك حيث قلت (هلا شققت عن قلبي) ويحق لي أن أعاملك بالمثل فأقول لـــك : وأنت شققت عن قلبي فعلمت مقصدي ! ولماذا تبيح لنفسك شيئاً وتمنعـــه لغـــيرك ؟! وقد صدق القائل :

حـــرام علـــى بلابلـــه الـــدوح حلال للطير مـــن كـــل جـــنس

سابعاً : إنك يا فواز ما زلت تصر أن تحصر العلماء في شخص ربيـــع فتـــزعم أن مقصدي ليس الدفاع عن الشيخ الراجحي وإنما للوصول للطعن في العلماء الآخرين ! وقد علم ربي سبحانه وتعالى مقصدي وهو الدفاع عن عالم سلفي ودحض غر مثلـــك تطاول عليه وإنني أعيد لك سؤالاً مرة أخرى : من هم العلماء الذين طعنت فيهم غير ربيع ؟! هلا أتحفتنا بذكرهم مع التوثيق لما تقول وإلا فتب واتق الله تعالى .

ثامناً : إن قولك (للطعن في العلماء الآخرين بتمرير باطلك) قول باطل جداً لأنني لم أتكلم بالباطل وإنما تكلمت بالحق وإنني أتحداك يا فواز أنت وجميع أتباع ربيع أن يذهب بمقالات ربيع الإرجائية ويذهب بردودي عليها إلى الفوزان والمفتي ويطلب منه إبداء الرأي فيهما وانظر بماذا سيجيبك كل منهما عندها ستعلم الحق مع من إن كنت تبتغي الحق .

قال فواز المدخلي :

(وأخيراً : فإنني أنصحك يا وائل أن تتراجع عن طعونك في العلماء التي سودت بها صحيفتك وملأت بها صفحاتك في المنتديات وغيرها فلحومهم مسمومة، كما أنصحك أن تطلب العلم صادقاً وتسير على منهج السلف الصالح وتترك التعالم، وتترك هؤلاء الذين يطبلون لك وينفخون فيك وأنت ما زلت صغيراً في السن والطلب، وتترك منهج الحدادية وتتبرأ إلى الله منه ومن من يسلكه ويسير عليه فهذا خير لك قبل أن تندم على ذلك ولا ينفع وقتها الندم « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة مؤاخذات :

أولاً : إن كلامك هذا يدل على أنك تتابع ما أكتب وهذا تناقض عجيب لأنك أول الأمر أوضحت أنك قرأت ردي عليك وأعدت قراءته وهذا يثبت صحة ما قلته آنفاً أنك تقصد بالعلماء ربيعاً فقط .

ثانياً : إنني لم أطعن في العلماء السلفيين وإنما طعنت في ربيع لإرجائه ورددت عليه بعلم وعجز أن يرد علي بعلم فخنس كما تخنس النعامة ، وإذ الأمر كذلك فكيف أتراجع عن حق إلى باطل ! أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

ثالثاً : إن قولك لحوم العلماء مسمومة قول حق أريد به باطل ، لأن المراد بالعلماء هنا العلماء السلفيون وليس علماء أهل البدع ، وأنا أحترم علماء السلف الأحياء منهم والأموات ، وأما أهل البدع فلا كرامة لهم .

رابعاً : إنني أذكرك بأنني لست متعالماً وإنني أسير بفضل الله تبارك وتعالى على منهج السلف الصالح ، وإنني أحافظ على طلب العلم وهذا شأن الصادقين كما كان يقول بعض أئمة السلف (مع المحبرة إلى المقبرة) و (من المهد إلى اللحد) وإنني أرجوا أن أكون منهم .

خامساً : لا أعلم أحداً يطبل وينفخ لي على باطل ، وإنما بعض الإخوة الكرام جزاهم الله خيراً على صنيعهم يقومون من باب المشاركة في الخير بنشر ما أكتب عبر بعض المواقع ، ولا شك أنهم مشكورون وأتقلد لهم الثناء .

سادساً : زعمك بأني ما زلت صغيراً في السن والطلب زعم باطل فإن بيني وبينك سنوات معدودة ، ولتعلم أن العلم فضل الله يؤتيه من يشاء فالأمر ليس بالسن فقد يحصل صاحب السن الصغير من العلم ما يعجز عنه الكبير بمراحل ، وقد كان الفاروق عمر – رضي الله عنه – يجلس في مجلسه ابن عباس – رضي الله عنهما – وكان صغير السن وذلك لفقهه .

سابعاً : لقد سبق أن ذكرت آنفاً في أول الرد أنني أبرأ إلى الله من منهج محمود الحداد ومنهج ربيع المدخلي فكلاهما عندي من أهل البدع .

ثامناً : إذا سار المرء على منهج السلف فلا يضره شيء ولا يلحقه ندم فإنما الندم على من ضيع عمره في محاربة منهج السلف سواء كان عمداً أو كان ظاناً أنه على منهج السلف كما هو الحال معك ومع شيخك ربيع وكل من تعصب له ، فجدير بكم أن تتوبوا سريعاً قبل أن يأتيكم يوم لا ينفع فيه الندم .

تاسعاً : إنني أذكرك بالله أن تتوب إليه من ذنوبك وتتراجع عن باطلك ولا تركب رأسك وتتبع شيطانك ؛ وإلا فلا تلومن إلا نفسك فإنك تهلكها بذلك من حيث لا تدري .

قال فواز المدخلي :

(هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

فواز بن علي المدخلي

صامطة

١٠-١٢-١٤٣٥هـ

فجر عيد الأضحى المبارك)اهـ

قلت : وقد تعمدت أن أكتب نهاية ردي عليك في يوم عيد الأضحى المبارك ليعلم الجميع من الصادق من الكاذب ولعنة الله على الكاذبين ، فالبدار البدار يا فواز إلى التوبة النصوح قبل أن يأتي عليك يوم لا ينفع فيه الندم ، فإنه والله لن ينفعك ربيع المدخلي وغيره عند الله يوم القيامة ولن تجد إلا عملك فاحرص على أن يكون صالحاً موافقاً لمنهج السلف الصالح وعقيدتهم إن أردت النجاة حقاً ، أما مجرد ادعاءات وهتافات بأنك على السلفية ! فلا والله فأنت على باب ضلالة فلتبك على نفسك كثيراً لعلك تفيق من هذه الغفلة التي أنت فيها ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

مصر

الخميس : ١٠ / ذو الحجة / ١٤٣٦هـ

٢٤ / سبتمبر / ٢٠١٥م

alsalafy1433@hotmail.com